الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

البنية الحكائية في كتاب "يوميات بلاد القبائل" لمولود فـــرعون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:

- *حكيمة بلعيدي*
- *مليكة تركماني*

إشـــراف الأستاذ:

د/بوعلي كحال

أعضاء لجنة المناقشة:

- **الأستاذ(ة)** : ..... رئيسا.
- **الأستاذ** : د/ بوعلي كحال..... مشرفا ومقررا.
- **الأستاذ(ة)**: ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2016/2015

كلمة شكر

نتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان إلى كل من تفضل ومد يد العون لإخراج هذا البحث إلى النور.

ونخص بالشكر والتقدير أستاذنا المشرف **"بوعلي كحال "** الذي كان السند القوي لإتمام هذا البحث.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من اغرورقت عيناها بالدموع في كل نجاح وحلمت لي ناسية أحلامها.إلى من عاشت أيامي ناسية أيامها

أمي الحبيبة.

إلى من أرشدني وعلمني حب الجهد والعمل والكد.

إلى من أضاء دربي، إلى من كان دليلي في نصف المستقبل وأحب لي الخير أكثر من نفسه.

أبي الحنون.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل من وسعه قلبي و لم تسعه هذه الورقة.

حكيمة

إهداء

إلى الصدر الحنون

إلى من غمدتني

بعطفها وحنانها

أمي الغالية

إلى من بعث إليّ من الأمان

بنور القرآن هداني

بفضل العلم أوصاني

بنشوة الحب كساني

أبي الغالي

إلى جواهر البيت إخوتي عبد القادر، عادل.

إلى إيمان، إكرام، أسماء وعبد الحكيم.

إلى كل من علمني حرفا إليهم جميعا أهدي ثمرة جهـــدي.

مليكة

يعتبر كتاب "يوميات بلاد القبائل" للمؤلف مولود فرعون مجموعة من نصوص سردية مشابهة للقصة القصيرة متراوحة بين السرد والوصف والحوار تناول فيها خواطر مركزة على بعض يوميات المجتمع القبائلي من عادات وتقاليد معتمدا في ذلك على الدراسة الأثنوغرافية التي تعنى بوصف أسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة...

يعد الكاتب الراحل مولود فرعون الرمز الزاخر في مجال الإبداع القصصي الذي يحمل في كتاباته هموم بلاده وأبناء مجتمعه، وبهذا خصصنا بحثنا هذا لدراسة أحد أعماله المترجمة .

بحثنا هذا كغيره من البحوث العلمية تطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف سعينا من خلالها إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذا الروائي واكتشاف وتحليل بنيات هذا النص السردي والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية، فكيف تتمظهر جماليات المنهج البنيوي في كتاب "يوميات بلاد القبائل" لمولود فرعون؟ كيف استطاع المؤلف أن يتصرف في الزمن؟ وما هي مختلف تمظهراته؟ كيف تجلى توظيف مولود فرعون للصيغة السردية في كتابه؟ كيف أسقط رؤيته السردية على الشخصيات الواردة في الكتاب؟

للإجابة على التساؤلات التي سطرناها سابقا حرصنا على تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث وخطته والمنهج المتبع فيه، أما المدخل فقد خصصناه للجانب النظري وتناولنا فيه تعريف الأشكال الحكائية لغة واصطلاحا: القصة والقصة القصيرة والسرد والحكاية والخطاب والرواية، لأن تحديد المفاهيم يعد أساسا لكل دراسة علمية، بينما خصصنا الفصل الأول والفصل الثاني للجانب التطبيقي تعرضنا فيهما إلى التقنيات الحكائية، ففي الفصل الأول ركزنا على الزمن في كتاب "يوميات بلاد القبائل"، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى الصيغة والرؤية التي وظفها المؤلف في كتابه لننهي في الأخير

بحثنا هذا بخاتمة حاولنا فيها تلخيص كل ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا لكتاب "يوميات بلاد القبائل".

بما أن دراستنا متعلقة بتحديد التقنيات السردية في كتاب "يوميات بلاد القبائل" لمولود فرعون فقد ارتأينا أن يكون المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج البنيوي الذي يتجه لدراسة النص القصصي من حيث بنائه وتركيبه الداخلي باعتباره نصا قائما بذاته له ظروفه ومقاييسه الخاصة التي تجعل منه بناءا متكاملا ومنسجما، وقد حاولنا الإستفادة من هذا المنهج بما يلائم ويخدم دراستنا لهذا الكتاب.

إذا كان هذا البحث قد واجه صعوبات، فإن ذلك شأن كل بحث، ودرب كل باحث وأنّ رغبتنا الشديدة في تقصي هذا الموضوع هي ما جعلتنا نذلل هذه الصعوبات التي استوفتنا وهذه الصعوبات تمثلت في قلة المصادر والمراجع، بعض المكتبات لا تسمح بالإعارة الخارجية فكان لزاما علينا أن ننقل المادة العلمية في المكان وهذا ما يتطلب وقتا طويلا، وشح المراجع والدراسات التي تتناول القصة القصيرة، من خلال البنية الداخلية قيد الدرس، وعدم وجود بعض المراجع التي تتناول تقنيات السرد الحديثة.

وقد استقينا مادة بحثنا هذا من مراجع شتى كانت عونا لنا في هذه الدراسة من بينها كتاب خطاب الحكاية بحث في المنهج لجيرار جينيت، وكتاب قاموس السرديات لجرالد برنس بالإضافة إلى كتاب تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير) لسعيد يقطين وغيرها من المراجع التي لازمتنا طيلة هذه الدراسة.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون من أجل إنجاز هذا العمل خاصة الأستاذ المشرف د/ بوعلي كحال الذي لم يبخل علينا بملاحظاته وتوجيهاته فإليه يرجع الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إيصال هذا العمل إلى الشكل الذي آل إليه.

1- مفهوم القصة:

أ- لغة:

يقصد بالقص في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم: " قص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة أصحابه والتقاط بعض أخباره، ومن هذا المعنى قوله تعالى في سورة الكهف: "قالذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (**64**)". وفي سورة القصص (11) بقول المولى تبارك وتعالى:" **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ".

ويقال إقتص أثره وتقصص أثره، والمعنى الثاني هو الإخبار والرواية وأغلب الظن أنه وطيد الصلة بالمعنى الأول، فالقصة – على نحوما- تتبع لأثار شخص أو أشخاص وتلمس أخباره ورواية ذلك أو قصه، ويقال أيضا استقص: أي طلب منه أن يقص عليه قصة، ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلى أن كلمة "قصة" بالإنجليزية story ترتبط ارتباطا اشتقاقيا واضحا بكلمة تاريخ history في اللغة ذاتها ومثل ذلك في اللغة اليونانية.

لقد ورد الفعل "قص" في نحو عشرين موضعا بالقرآن الكريم كلها بمعنى أخبر وروى في مثل قوله تعالى:" **فَلَمّا جَاءهُ وَقَصّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ** ". وقوله تعالى:" **تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا** ". وقوله تعالى:" **فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** "[1].

وهكذا فإن القصة تعني في مجمل المقصود منها تتبع أثار الأشخاص وسيرهم خلال فترة زمنية معينة.

[1]- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ط 1، ط2، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2008. ص 18.

ب- إصطلاحا:

تعتبر القصة لون أدبي قد يكون شفويا أو مكتوبا له خصائص بقائية معينة، فهي " تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة، وتحديدا اللغة المكتوبة، هذا التحديد يعطي الأهمية للخطاب، وهو الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية وقد دعا "جيرار جينيت" إلى درس القصة كتوسع للفعل بالمفهوم النحوي أيا كان حجم هذا التوسع: أنا أمشي ومشى سمير مثالان على القصة الصغرى، وهذا المفهوم النحوي يجعل تحليل الخطاب السردي شبيها بتحليل الفعل فيدرسه من وجوهه الثلاثة: الزمن (العلاقات بين الخطاب والحكاية) والصيغة (أشكال ودرجات العرض) والصوت (علاقة الخطاب بالسرد أي علاقته بالراوي والمروي له)"[1].

فكلمة قصة تطلق على سرد وقائع ماضية متماسكة من حيث المضمون ومؤثرة من حيث طريقة العرض الفنية، ويكون سرد الوقائع بواسطة اللغة المكتوبة.

أما النقاد المتأثرون بأعمال فلاديمير بروب "فاعتبروا القصة سلسلة من دوائر الأفعال ذات ترتيب زمني، ورأوا أن الحدث لا يتحول إلى قصة إلا إذا روته جملتان تندرجان زمنيا وتؤلفان حكاية واحدة: " بكى الطفل حمله أبوه " فالجملتان تشتركان في شخصية واحدة هي الطفل وبينهما علاقة تجاوز وتعاقب زمني وتعاقب سببي"[2]

وعليه فالقصة هي حدث أو مجموعة أحداث متعاقبة، تتعلق بشخصيات مختلفة تجري لها هذه الأحداث في إطار من الزمان والمكان وفق بناء معين يخضع لعقلية الكاتب وتصوره الخاص لمنطلق الأحداث.

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، د ت. ص 133.

[2]- المرجع نفسه، ص 133.

2- مفهوم القصة القصيرة:

أ- إصطلاحا:

يعد الظهور الحديث للقصة القصيرة في الأدب العربي (منذ مطلع ق 20) لعامل أساسي يتمثل في تصنيفها كنوع سردي يختلف بالقليل أوالكثير عن الأنواع السردية السابقة لها كالرواية والقصة ...إلخ.

أشاع رشاد رشدي فهمه للقصة القصيرة المأخوذة عن الغرب في مطلع كتابه أن: "القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وله خصائص ومميزات شكلية معينة"[1].

وبهذا تعتبر القصة القصيرة جنس نثري يتراوح طولها تقريبا ما بين ثلاث صفحات وعشرين صفحة تستغرق قراءتها ما بين ربع ساعة إلى ساعة ويكون تأليفها وفق معايير محددة.

3- مفهوم السرد

أ- لغة:

للسرد مفاهيم متعددة لغة واصطلاحا وهو مصطلح نقدي حديث تنطوي عليه السمة الشاملة لعملية القص.

" فالسرد من. سَرَدَ – يَسْرُدُ سَرَدًا- الشيء: تابعه، ولاه.

. القصة أو نحوها، رواها.

. سرد: مص سَرَدَ "[2].

---

[1]- رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، ط1، دار العودة، بيروت 1975. ص 07.

[2]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، د ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دت.ص218.

كما وردت لفظة السرد في المنجد في اللغة والإعلام كما يلي:

." السرد (مص) إسم لكل درع وحلق يقال: " نجوم سرد أي متتابعة بانتظام".

. سَرَدَ، سَرْدًا، وسِرَادًا الحديث أو القراءة، أجاد سياقهما.

. الصوم: تابعه، الكتاب قرأه بسرعة.

. السرد: (مص) التتابع"[1].

عليه فالسرد هو رواية الحديث المتتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر في ترابط وتناسق.

ب- إصطلاحا:

لقد خضع مصطلح السرد لكثير من الشرح والتوضيح، ذلك على اختلاف توجهات الباحثين أو المدارس فكريا وفنيا وجماليا، فذهب كل إلى تأصيله وتحديده على وفق تصوراته الخاصة، فنجد سعيد يقطين يرى أن: " السرد هو نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخييليا سواء تم التداول شفاهة أو كتابة"[2]. فالسرد يطلق على عملية القص أو الفعل السردي لمجموعة من الأحداث المتخيلة أو الواقعية المنتجة للنص السردي.

إضافة إلى سعيد يقطين نجد كذلك "تودوروف" الذي قدم عدة تعريفات لهذا المصطلح من بينها:" إن السرد كله عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة (ويقصد بالمقاطع الأحداث والأفعال)"[3]، فالسرد لا يكون مجرد تتابع عفوي للأفعال وإنما يكون وفق منطق معين.

---

[1]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط 26، دار المشرق، لبنان 1982. ص 330.

[2]- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط 1، القاهرة 2006. ص 72.

[3]- أحمد رحيم، كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2012. ص 39.

كما أن السرد: "هو رواية سلسلة من الأحداث في تتابع زمني يخضع لرؤية الراوي الخاصة ولأطر السردية (Narrativité) فيكون من نتيجة ذلك نصا سرديا (Ricit) قد يكون قصة فنية أو مذكرات .. إلخ"[1].

ذلك أن السرد هو الخيارات التقنية والإبداعية، يشمل على سبيل التوسع مجمل الظروف الزمنية والمكانية والواقعية والخيالية التي تحيط به.

منه نخلص إلى أن الدلالة المعجمية والإصطلاحية للسرد تكشف عن كونه الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص، فهو أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي.

4- مفهوم الحكاية:

أ- لغة:

لقد نال مصطلح الحكاية جانبا من الدراسات وتعددت المفاهيم حوله، فالحكاية:" 1 مص: حكى، 2 ج حكايات: قصّة، ما يحكى ويقص سواء أكان واقعيا أم خياليا.

1- حكاية الجان: تتناول كائنات فوق الطبيعة، **حكاية خرافية:** لا تمت بصلة للواقع ولا تخضع حوادثها لما يتوقع من الناحية العقلية.

2- حكاية رمزية: ترمي إلى إبراز مغزى خلقي ويكثر فيها إستعمال الحيوانات لرموز إنسانية، **حكاية شعبية:** تناقلتها العامة من الناس: ذات طابع فولكلوري.

حكاء ج – ون: 1 الكثير الحكاية، 2 من يقص الحكاية في جمع من الناس.

حكواتي: حَكّاء شعبي كما يعرف في بعض البلاد العربية كسوريا.

[1]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر 2002. ص 62.

مُحَاكَاةُ: 1 مص: حاكى 2 (في علم النفس) إعادة لحركات وأعمال تحت تأثير موقف معين وتوجد لدى الإنسان والحيوان.3(في علم الإجتماع) تقليد فرد أو جماعة لأخرى في تفكيرها وسلوكها عن قصد أو عن غير قصد"[1].

كما ورد في معجم لغة النحو العربي، مفهوم لغوي للحكاية على النحو التالي:

" **الحكاية:** تابعُ بردّ لفظ المسموع على هيئته من غير تغيير والحكاية نوعان:

1- حكاية المفرد: قال الراوي: " رَأَيْتُ زيْدًا- مَنْ زَيْدًا؟ " أو " رَأَيْتُ رَجُلاً- أَيًّا؟".

2- **حكاية الجملة:** قَالُوا: "الحَمْدُ للهِ"[2].

وعليه فالحكاية بمفهومها اللغوي هي مجموع الأحداث التي تحكى وتقص سواء كانت أحداثا مستمدة من الواقع أو من الخيال.

ب- إصطلاحا:

تعتبر الحكاية جنس نثري يختلف عن الأجناس النثرية الأخرى سواء القصة أو الرواية وإن كانت تتشابه معها في بعض المجالات، فالمعاجم الإنجليزية تورد تعريفات للحكاية كالتالي:" حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصر وتتداول شفاها، كما أنها قد تحتفي بالحوادث التاريخية الصرف والأبطال الذين يصنعون التاريخ"[3].

فالحكاية هي وصف لواقعة حقيقية تروى شفاهة كما أن الأحداث فيها تكون مستقاة من التاريخ أو الأبطال الذين يصنعونه.

---

[1]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص ص 342- 343.

[2]- السفير أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ط4، ، جميل للإنتاج والطباعة، لبنان2009. ص 269.

[3]- حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر د ت. ص 72.

أما المعاجم الألمانية فتذكر أنها: " الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي بنسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية"[1].

فالحكاية هي فن يتضمن سردا شفويا لأحداث ماضية ونقلها من جيل لآخر في قالب قصصي يعتمد على التشويق والإثارة عن طريق الخوارق والمغامرات في حين أن "برينجولف ألفر Brynjulf Alver" يعرف الحكاية إنطلاقا من الموتيفات التي تمثل العناصر التي تتردد كثيرا في مواضع كثيرة من الحكايات المكونة لها فيقول: " هي لون من القصص النثري، الذي ينتقل شفويا من عصور ما قبل التاريخ في هيئة أعداد محدودة من الأنماط التي يتكون كل منها من تشكيلة ثابتة من الموتيفات"[2].

وعليه فإن الحكاية هي محاولة إسترجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا وثقافيا.

5- مفهوم الخطاب:

أ- لغة:

ورد في معجم لغة النحو العربي مفهوم الخطاب كما يلي: " هو معنى من معاني الكاف وذلك لتوجيه الكلام نحو الغير للإفهام: ذلك، رويدك"[3].

كما ورد أيضا مفهوم الخطاب في المعجم العربي الأساسي على النحو التالي:

---

[1]- المرجع السابق، ص 72.

[2]- المرجع نفسه، ص 73.

[3]- السفير أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ص 388.

" الخطاب: **1 مص خاطب، 2ج- أت:** رسالة " خطاب مسجل"، " خطاب مستعجل" **3** كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات " ألقى الزعيم خطابا حماسيا"، **4** محادثة " كن ليّنا في خطابك لولدك". I خطاب إعتماد: (في الإقتصاد) خطاب يطلب فيه المصرف إلى مراسله في الخارج أن يدفع لحامله ما يحتاج إليه لغاية مبلغ معين، خطاب العرش (في الدول الملكية): خطبة الإفتتاح لمجلس الأمة/ النواب/ الشعب.

خطاب مفتوح: رسالة توجه إلى مسؤول عن طريق الصحافة"[1].

لذلك يمكن القول أن الخطاب هو كلام موجه غايته الإفهام وإيصال الفكرة للمخَاطَبين.

ب- إصطلاحا:

توجد في كل النظريات الثقافية والنقدية صعوبة تفسيرية حادة في تقرير مفهوم الخطاب فهو:" من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطاب، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعدّ بنية إعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة والخطاب بهذا المعنى لا يحتمل صيغة الجمع: يقال (الخطاب) و(مجال الخطاب)...إلخ، وبما أنه يفترض أن تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف، غير أن مصطلح "خطاب" يدخل كذلك في سلسلة التقابلات حيث يكتسي قيما دلالية أكثر دقة، خاصة:

1- خطاب/ جملة: الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، بهذا المعنى يستعمل هاريس (1952) مفهوم تحليل الخطاب في حين أن البعض الآخر يتحدث عن نحو الخطاب "Grammaire de discours" أما اليوم فيكثر الحديث عن (النص واللسانيات النصية).

[1]- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 404.

2- خطاب ملفوظ: فضلا عن طبيعته وحدة لغوية (= ملفوظ) فإن الخطاب يشكل وحدة إتصال مرتبطة ب(ظروف إنتاج معينة) أي كل ما هو من قبيل نوع خطابي معين: نقاش متلفز، مقالة صحفية، رواية...إلخ"[1]. فهو منسوب إلى ذات ووحدة لغوية تتجاوز أبعادها الجملة لتصبح في النهاية خطاب وبهذا فهو يعادل الحديث الذي يتلفظ به كل فرد يسعى إلى إيصال رسالة ما.

أما " باختين" فقد نظر إلى الخطاب بوصفه "تلفظ" يمكن وصفه حسب تودروف بأنه عبارة عن: "حدث إجتماعي، وليس حدثا فرديا وهو حدث إجتماعي لأن الذات المتلفظة، وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات إجتماعية متداخلة، ما يعني أنه ليس التعبير الخارجي، وهو وحده ما يقع ضمن حدود الأرض الإجتماعية بل إن الخبرة الداخلية هي الأخرى أيضا تقع ضمن تلك الحدود الإجتماعية، ومن هنا فإن السبيل التي تصل الخبرة الداخلية المعبرعنها بعملية تحويلها (التلفظ) إلى موضوع خارجي تقع بكاملها ضمن الأرض الإجتماعية"[2].

ما يعني أن الخطاب / التلفظ وإن بدا أنه مجرد تعبير عن عالم المتلفظ الداخلي إلا أن بنيته شأنها شأن الخبرة المعبر عنها تعد بنية إجتماعية.

---

[1]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر 2008. ص 38.

[2]- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص " المفهوم- العلاقة- السلطة"، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 2008. ص99.

6- مفهوم الرواية:

أ- لغة:

تعتبر الرواية من الفنون الأدبية التي تعددت مفاهيمها وتنوعت فهي:

"جمع روايات وهي قصة نثرية طويلة، أي أنها مأخوذة من قص الخبر والحديث إذا ساقه وأورده بحسب وقوعه وأصله من قص الأثر واقتصه إذا تتبعه شيئا بعد شيء، فالقصة بمعنى الخبر ثم نقلت إلى القصة التي تكتب"[1]. كخلاصة يمكن القول أن مصطلح الرواية هناك من أنسبه إلى نقل الشعر والحديث وهناك من أراد به معنى الإخبار.

ب- إصطلاحا:

توجد العديد من العوامل الأساسية التي جعلت الرواية تتضارب حولها الأراء وتتفاوت فيها التعريفات ومن بينها تعدد الأنواع، إتساع الأغراض تعدد الأساليب، التمرد على القوالب، إستيعاب الكثير من الفنون الأدبية بالإضافة إلى التطور السريع وكل هذا جعل القبض على تعريف إصطلاحي واحد أمر صعب فالكل يقدم لها مفهوما يتناسب مع مذهبه الأدبي.

فالرواية في صورتها العامة هي: " نص نثري تخيّلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورّطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة"[2]. ويشكل الحدث والوصف والإكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية. " فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل

[1]- محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية، دط، وزارة الثقافة، دمشق1990. ص31.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 99.

النص وعلاقاتها فيما بينها. وسعيها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي"[1]. ذلك أن الرواية تبنى وفق معايير وتتكون من عناصر تسمح لها بتصور الشخصيات ومعرفة وظائفها ودورها في النص.

كما أن الرواية هي " الفن المرشح لتندمج فيه سائر الأجناس في صورة تبدد وتمزق للأجناس الأدبية الأخرى وذوبانها في النوع الروائي"[2].

وعليه نقول أن الرواية هي نص سردي يتشكل من أحداث تسردها شخصيات في قالب تطغى عليه التجربة وتمثيل الواقع.

[1]– المرجع نفسه، ص 99.

[2]– كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان2005. ص 15.

I - الزمـــن

شكل الزمن أحد الإشكاليات التي شغلت الناقد الأدبي محاولا الوصول إليه في مختلف المتتاليات السردية " فكان مفهوم الزمن في النقد الكلاسيكي للنصوص السردية يتمحور حول توقيت الأحداث ثم تحول النقد المعاصر إلى دراسة الدلالات التي تشع من الإستعمالات المختلفة للزمن في علاقتها بالعناصر القصصية الأخرى"[1]، فقد كان الزمن يركز على تحديد فترات الأحداث وبعدها أصبح تركيزه منصب على الدلالات المنبثقة من الإستعمالات المختلفة له.

لقد حاول "جيرار جينيت" البحث عن العلاقة القائمة بين زمن القصة وزمن الخطاب من خلال مستويين هما: الترتيب والمدة .

أ- الترتيب:

هناك الكثير من الباحثين الذين اصطلحوا عليه بمصطلح مغاير هو مصطلح "**النظام**" حيث "أن الترتيب الزمني للحكي يأخذ معناه من مواجهة ترتيب تنظيم الأحداث في الخطاب السردي بترتيب تتابع الأحداث في القصة كما يبدو ذلك من خلال الحكي مباشرة حيث يمكننا إستدلال هذا المؤشر، وذاك بطريقة غير مباشرة "[2] ذلك أن الترتيب الزمني للحكي يتعلق بمدى تنظيم الأحداث وعلاقته بترتيب هذه الأحداث في القصة.

هناك صورتان للتنافر الزمني إما هو رجوع إلى الوراء أو إستباق للزمن " **السوابق واللواحق**".

---

[1]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 57.

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط4، المركز الثقافي العربي، المغرب 2005. ص 76.

1- السوابق:

تعتبر السوابق من التقنيات السردية التي يعتمد عليها في عرض الأحداث، " فهي عملية سرد حادثة سابقة عن زمن السرد في القصة ويحدث هذا عندما يتوقف فجأة ويروي أو يشير إلى حادثة سابقة عن النقطة التي بلغها في سرده "[1]. و عليه فالسوابق هي حكاية حدث آت متقدم أو الإشارة إليه مسبقا.

لم يخل كتاب "يوميات بلاد القبائل" من هذه التقنية السردية وذلك في قول الراوي: "أما الحقيبة فإنها ستلقي بها أعلى أكوفي*"[2] وكان هدف الراوي من توظيف هذه السابقة الكشف عن جزء مهم من حياة الشخصية الرئيسية (الراوي، البطل) ويعبر عن واقعها النفسي حين يتخيل مخاطبة القرية له والإستشراف لحدث إلقاء حقيبته أعلى أكوفي وتكون مدة هذا الإستشراف قريبة ولم يخرج عن دائرة النص و محدداته اللغوية نجد حرف السين الدال على الإستقبال.

ورد نموذج آخر لهذه التقنية في قوله:" ستجد نفسك مرغما لإخراجها ذات يوم وتحملها وأنت تغادر القرية مجددا وستغمرك بالسخرية في القطار وفي الباخرة"[3] نجد في هذا النموذج إستشراف للحظة مستقبلية مرتبطة بالشخصية (الراوي، البطل) وهي حمل الحقيبة ومغادرة القرية مجددا وتعرضه للسخرية ومدة الإستشراف ليست محددة من خلال عبارة "ذات يوم" أما سعتها فهي قصيرة الحجم لا تتعد سطرين.

كما وظّف الراوي سابقة أخرى وذلك في قوله :" ثم قلت إنني عندما أذهب في الشهر المقبل سوف لن أعرفها لدى مشاهدتي لها"[4]. يرصد لنا الراوي في هذا المقطع لحظة المستقبل

* أكوفي: نوع من الجرار و هو كبير الحجم يستعمل لتخزين الحبوب.
[1]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 74.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر. عبد الرزاق عبيد، دار تلا نتبقيت، الجزائر2013. ص9.
[3]- المصدر نفسه، ص9.
[4]- المصدر نفسه، ص 32.

البعيد وهي لحظة مرتبطة بالشخصية وتؤثر على تطورها ومن المؤشرات الدالة على ذلك لفظة (في الشهر المقبل) ومدته الزمنية تنحصر في طرح فكرة معينة تقاس بالأيام أما سعتها فهي قصيرة لا تتعد سطر، وقوله أيضا:" ربما هل سأجد مسني الريفي المكون من الحجر الرملي الأحمر"[1]، يقوم الراوي هنا باستشراف حدث سيكون في المستقبل متمثلا في إيجاد مسنه الريفي المكون من الحجر الرملي الأحمر وتكون وظيفة الإستشراف هنا تنبؤ لمستقبل غير محدد وسعته لا تتعد سطر واحد أما محدداته اللغوية تتمثل في حرف السين الدال على الإستقبال في لفظة "سأجد".

كما نجد أن الراوي قد وظف نماذج أخرى لهذه التقنية من خلال قوله:"ذات يوم من الأيام سأكون خائفا مجدّدا، وسيأتي وكله إبتسامة عريضة..."[2] ويظهر في هذا المقطع إستشراف لحظة مستقبلية مرتبطة بشخصية (الراوي، البطل) وهي خوفه مجددا ومجيء إبن الشريف إليه مرة أخرى وهو مبتسما وتكون مدة الإستشراف غير محددة من حيث الإستغراق أما سعتها فهي قصيرة الحجم لا تتعد سطر واحد. وفي قوله أيضا:"وأنهم ينتظرون بفارغ الصبر شرائح لحم يوم الغد"[3] نلاحظ في هذا المقطع إستشراف على لسان الراوي بخصوص إنتظار سكان القرية شرائح اللحم التي ستوزع عليهم وهو مستقبل قريب لا يتعد يوم واحد ومن مؤشراته عبارة "يوم غد" وبالتالي يكون محددا زمنيا أما سعته فلا تتعد السطر.

كما ورد شاهد آخر لهذه التقنية في قوله:"سيعقد إجتماع يوم غد"[4] وهو إستشراف قصير لحدث انعقاد الإجتماع في القرية بخصوص الإحتفال ب "تمشرات"* وقد تكون مدته الزمنية

* تمشرات: هي عادة من عادات المجتمع القبائلي يتم فيها ذبح الثيران و توزيع لحمها على الفقراء.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 43-44.

[3]- المصدر نفسه، ص 52.

[4]- المصدر نفسه ، ص 52.

محددة لا تتعد يوم، أما سعته فتنحصر في سطر واحد. وهناك سوابق أخرى وردت على لسان الراوي في قوله:" ونتذكر بحنان الغائب الذي في فرنسا والبنت المتزوجة التي سوف نذهب لرؤيتها غدا"[1] يستشرف الراوي للحظة مستقبلية وهي الذهاب لرؤية البنت المتزوجة وتكون مدة هذا الإستشراف قصيرة لا تتعد اليوم الواحد ويظهر ذلك في لفظة "غدا" أما سعتها فتتمثل في عرض فكرة لا تتعد سطرا.

نجد شاهد آخر على هذه التقنية في قوله:"كل ذلك لنقول إن الرجل لا يجب أن يحمل الأحمال وأن المرأة هي أول من ستفضح إن حاول أن يتقاسم المهمة."[2] تأتي لحظة الإستشراف واردة على لسان الراوي بخصوص مصير المرأة إن قام الرجل بمقاسمة المهمة معها ستفضح وتهان لأن هذه الأخيرة خاصة بالمرأة وليست بالرجل، ومدته غير محددة أما سعته لا تتعد سطرين ومن مؤشراته لفظة "ستفضح" وحرف السين هنا دال على الإستقبال.

نلاحظ نموذج آخر للسابقة في قوله:" وسيكون من نصيب كل واحد منهما مساء ملئ ذرع من أوراق الأشجار الطرية المنتقاة بعناية وبعض التين المسوس أيضا"[3] يكون الإستشراف هنا وارد على لسان الراوي ويتمثل في حدث ملئ ذرع من أوراق الأشجار في مساء ذلك اليوم وتكون مدته قريبة زمنيا من خلال لفظة "مساء" أما سعته لا تتعد سطرين، وفي قوله أيضا:"وأن السنة المقبلة تبدأ مع الأمطار الأولى لشهر أكتوبر"[4] يستشرف الراوي هنا لحظة مستقبلية تتمثل في بداية السنة المقبلة في شهر أكتوبر وبالتالي يأتي هذا الإستشراف على هيئة نبوءة ستحدث مفردتها في المستقبل وتستغرق شهورا، أما سعتها فهي صغيرة لا تتعد سطرا.

[1]- المصدر السابق، ص 59.
[2]- المصدر نفسه، ص100.
[3]- المصدر نفسه، ص 105.
[4]- المصدر نفسه، ص 124.

2- اللواحق:

على عكس السوابق تمثل ا للواحق تقنية سردية عمادها الإستذكار حيث "تعتبر اللاحقة من أهم الظواهر التي تخترق النص السردي مع أنها لا تشكل جزءا أساسيا فيه، واللاحقة على عكس السابقة (Analèpse)، هي خروج عن الإطار الطبيعي للسرد يذكر حدث وقع في زمن سابق عن الزمن الذي وصل إليه السرد، فالراوي الذي يسرد لنا على التوالي ما وقع في سنة 1960 ثم في سنة 1965 ثم في سنة 1969 قد يعود فجأة فيذكر حدثا وقع سنة 1960"[1]. فاللواحق هي كل إشارة لحدث سابق أو إسترجاعه أثناء عملية السرد.

نجد إضافة إلى التقنية السردية السالفة الذكر المتمثلة في "السابقة" وظف أيضا مولود فرعون تقنية للإشارة إلى أحداث ماضية وذلك في قوله:" ها هو ذا مرآب لم يكن موجودا أثناء زيارتي في العام المنصرم" يستذكر الراوي على لسانه لحظة سابقة عن اللحظة التي بلغها السرد المتمثلة في عدم وجود المرآب في العام الذي قام بزيارة القرية، وهي فترة زمنية بعيدة يظهر ذلك في عبارة "في العام المنصرم"[2] أما سعتها فهي لا تتعد سطر.

وظّف اللاحقة في قوله أيضا:"لم يكن في الماضي سوى مقعد واحد مغطى".[3] ويستذكر الراوي مكان جلوس ثاجماعت* الذي كان يتوفر على مقعد واحد فقط، ومن مؤشراته عبارة " في الماضي" فتكون هذه الفترة غير محددة زمنيا أما سعتها فلا تتعد سطر واحد، وهناك نموذج آخرلهذه التقنية في قوله:" تلك هي تاجماعت التي كانت في السابق"[4] ويبدو أن هذا الإستذكار

* ثاجماعت: هي فئة من شيوخ القرية لهم دور في الإهتمام بشؤون القرية.
[1]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 16.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص12.
[3]- المصدر نفسه، ص20.
[4]- المصدر نفسه، ص 24.

جاء كرد فعل طبيعي للحظة الحاضرة المليئة بالإضطراب والتشويش التي تعيشها ثاجماعت مقارنة بالماضي حيث كانت تتميز بالهدوء والإنتظام.

نلاحظ شاهد آخر على هذه التقنية في قوله :" نعم. نعم كنت في الثانية من عمري وجئت ربما على ساعد والدي"[1]، ويكون هذا الإستذكار هنا باستخدام ضمير المتكلم عن طريق الإرتداد إلى الماضي ويعود إلى فترة الطفولة ومن مؤشراته عبارة "كنت في الثانية من عمري" وكان هدفه ملئ فجوة من حياة الراوي وكانت سعة هذا الإرتداد لا تتعد سطر أما مدته الزمنية فهي طويلة، كما ورد نموذج آخر لهذه التقنية في قوله : إستقبلت في الأسبوع المنصرم وفدا من بني عمومتي قدموا من أجل إستشارتي"[2] . يستذكر الراوي لحظة مجيء بعض شباب القرية لإستشارته حول موضوع تجديد ثاجماعت وكانت المدة الزمنية لهذا الإستذكار تقاس بالأيام أما سعته لا تتعد سطر واحد.

كما لجأ الراوي إلى توظّيف اللاحقة وذلك في قوله:" وهكذا أصبح لدينا شيخا جديدا وهذا قبل سنوات طويلة"[3] فيستذكر الراوي حدث يعود إلى الماضي البعيد و هو تجديد شيخ القرية ومن مؤشراته عبارة " قبل سنوات طويلة" أما سعته فهي صغيرة الحجم لا تتعد سطر واحد و قوله أيضا:" أما أنا فقد عرفت شيئا مثل هذا في السنة التي أصابتني فيها الحمى"[4]، يرد الإستذكار هنا بضمير المتكلم لحدث سابق عن اللحظة التي بلغها السرد وهو معرفة الراوي لشيء ما في السنة التي كان فيها مصابا بالحمى وبالتالي يكون هذا الإستذكار محدد زمنيا وطويل أما سعته فلا تتعدى سطر واحد.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص25.
[2]- المصدر نفسه، ص 30.
[3]- الصدر نفسه، ص 38.
[4]- المصدر نفسه، ص 42.

نلاحظ وجود نموذج آخر في قوله:" أذكر أن الأمور كانت في الماضي تسير على غير هذا"[1] يعود الراوي إلى نقطة زمنية تسبق لحظة حاضر السرد وهي تغير أجواء تسيير تمشرات فيقطع السارد حركة الفعل القصصي في لحظة الحاضر ليعود إلى الماضي ليذكرنا باختلاف تسيير الأمور في الماضي على حساب الحاضر فتكون مدة الإسترجاع غير محددة وطويلة والدليل على ذلك عبارة " في الماضي" أما سعتها فهي صغيرة الحجم لا تتعد سطر.

كما وظّف الراوي اللاحقة في قوله:"إن هذه المفردات تعود لسنة 1945"[2] ينتقل بنا الراوي إلى زمن ماضي بعيد ليخبرنا أن تلك المفردات " الشيوعيون والفاشيستيون " تعود لفترة 1945 وهي فترة الح ع II أما سعتها فهي صغيرة الحجم ومدتها الزمنية بعيدة، وقوله أيضا:" كان السوق يعقد في الزمن الماضي فوق هضبة مرتفعة"[3] يعود بنا الراوي إلى لحظة سابقة لينقل لنا حدث إنعقاد السوق على هضبة مرتفعة وتطرق بعدها إلى وصف هذا المكان الذي يساهم في إبطاء السرد وتكون سعتها صغيرة الحجم لا تتعد سطر، أما مدته الزمنية فهي غير محددة من خلال عبارة "في الزمن الماضي".

نجد شاهد آخر على هذه التقنية في قوله :" تعلمين أنك معزتها قبل أن تكوني معزة الآخرين"[4] يكون حدث علم المعزة بأنها معزة تلك الراعية قبل أن تكون معزة الآخرين والدليل على ذلك نجد لفظة "قبل" وتكون مدتها الزمنية قصيرة أما سعتها فلا تتعد سطر واحد، وهناك نموذج آخر في قوله:" حنفية بناها منذ مدة بعيدة بناء فرنسي بمساعدة جميع أفراد القرية تحت معاينة طمان ولمين"[5] نجد الراوي يقطع حركة الفعل القصصي في لحظة الحاضر ليعود إلى ما

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص60.
[2]- المصدر نفسه، ص65.
[3]- المصدر نفسه، ص79.
[4]- المصدر نفسه، ص 105.
[5]- المصدر نفسه، ص113.

قبلها وهو زمن الإستعمار ليذّكر ببناء تلك الحنفية في ذلك الزمن و تكون مدة الإسترجاع طويلة أما سعتها فحجمها صغير لا يتعد سطرين.

يظهر توظّيف هذه التقنية في قوله أيضا:" تخلو المنازل قبل طلوع الفجر"[1] فيكون الحدث هنا واقع قبل حاضر السرد وهو خلو المنازل من طرف فلاحي القرية والتوجه نحو الحقول ومن مؤشراته عبارة "قبل طلوع الفجر" وبالتالي تكون المدة الزمنية لهذه اللاحقة محددة أما سعتها لا تتعد سطر واحد، وقوله أيضا :" قضى في سلك التعليم خمس عشرة سنة ولم يعمل خلالها لغير بلاد القبائل"[2] يذكرنا الراوي بالفترة التي قضاها معلم القرية في التعليم وهي فترة طويلة تظهر من خلال عبارة " خمس عشرة سنة " وسعتها صغيرة الحجم لا تتعد سطر.

ب ـ المدة (وتيرة السرد):

لقد تطرق الكثير من الباحثين إلى إشكالية علاقة الحكي والقصة على مستوى المدة وعلى رأسهم جيرار جينيت ونعني بوتيرة السرد حسبه" ملاحقة حركة الزمن داخل النسق السردي وتحديد سرعته من خلال مقارنة ديمومة القصة بديمومة الخطاب الذي يقصها، فبينما تقاس القصة بالثواني والدقائق والساعات والسنوات والقرون، يقاس الخطاب بالأسطر والفقرات والصفحات"[3]. وقد ميز جيرار جينيت بين أربعة أنساق سردية وذلك حسب الإسراع والإبطاء.

1- الحذف:

يعتبر هذا النسق من بين الأنساق السردية التي تساهم في دفع وتيرة السرد "وهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة، أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من

[1]- المصدر السابق، ص 129.
[2]- المصدر نفسه، ص 132.
[3]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات التشكيل، ص112.

وقائع (...) عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام"[1] وهو بعبارة أخرى "المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية"[2] * فهو عبارة عن تقنية زمنية سواء كانت قصيرة أو طويلة يتجاوزها الراوي و يلجأ إليها لتسريع الأحداث و يمكننا أن نصوغ معادلة لهذه الحركة على النحو التالي:

زمن الرواية= صفر، زمن القصة= س إذاً زمن الرواية لا نهاية له في الصغر بالنسبة لزمن القصة:

زر∞ زق حيث:

ز= زمن، ر= رواية، ق= قصة، ∞= ما لا نهاية.

وردت نماذج كثيرة لهذه التقنية السردية في كتاب "يوميات بلاد القبائل" من خلال قول الراوي: "سترى بأنه قد تهدم في الشتاء المنصرم"[3]. نجد هنا إستذكار الراوي (القرية) لحدث وقع في الماضي ولكن ورد على لسان الراوي (البطل) وهو هدم الحيط الموجود فيها ولم يخبرنا بكل المعلومات والأحداث التي جرت في ذلك الوقت وإنما تم إسقاطها وحذفها وتوظيف عبارة واحدة وهي (في الشتاء المنصرم) فكان هنا الحذف محدد و قام باختزال فترة زمنية ماضية وبالتالي تساهم في تسريع زمن السرد.

نجد شاهد آخر على هذه التقنية في قول الراوي (البطل) :" ها هو ذا مرآب لم يكن موجودا أثناء زيارتي في العام المنصرم"[4] ذهب بنا الراوي إلى زمن ماض ليذكرنا بشيء لم يكن موجودا فيه وهو المرآب وما يدل على ذلك عبارة (في الشتاء المنصرم)، فالراوي لم يذكر

* وهناك من يطلق عليه: الإضمار.

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1990.ص156.

[2]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د ط، الدار التونسية للنشر، د ت . ص 93.

[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص12.

[4]- المصدر نفسه، ص12.

لنا أحداث أخرى جرت في ذلك الوقت وإنما قام بحذفها وبالتالي نكون أمام حذف محدد ومدته الزمنية طويلة أسهم بدوره في تسريع زمن السرد على حساب زمن القصة.

نجد توظّيف الحذف في قوله أيضا:" يعود الفلاحون إلى بيوتهم بعد يوم من العناء تاركين بيوتهم للنساء ليتمكنن من تحضير الوجبات"[1] نكون أمام حذف محدد من خلال عبارة (بعد يوم كامل) حيث قام الراوي بحذف الأحداث التي جرت في ذلك اليوم مع الفلاحين أثناء ذهابهم للحقول وإسقاط كل ما قاموا به وما يدل على ذلك عبارة (بعد يوم كامل من العناء) فهذه العبارة تدل على أن الفلاحين قاموا بأعمال كثيرة في ذلك اليوم ولكن الراوي أسقطها ولم يخبرنا عنها وبالتالي نكون أمام حذف محدد وفترته الزمنية تقاس بساعات أدى ذلك إلى إسقاط جزء من القصة مما ساهم في تسريع زمن السرد على حساب زمن القصة.

نلاحظ وجود الحذف في قوله أيضا:" وبعدما زال المقص في البيت مضى على ذلك خمس وثلاثون سنة"[2]. يكشف لنا الراوي هنا عن فترة زمنية ماضية وطويلة جدا وهي فترة وجود المقص الذي ناوله له موح السعيد لكي يتسلى به وأسقط كل الأحداث التي جرت في تلك الفترة وبالتالي نكون أمام حذف محدد و مدته الزمنية طويلة جدا مما ساهم في تسريع زمن السرد بدرجة كبيرة و بالتالي يتفاوت زمنه على حساب زمن القصة.

كما وردت هذه التقنية السردية في قوله أيضا:" نتذكر أنه في يوم من الأيام أوعز التلاميذ القادمين من مدارس خاصة"[3] يكون الحذف هنا غير محدد حيث أعادنا الراوي إلى الماضي ليخبرنا عن حدث جرى فيه فأسقط الأحداث الأخرى التي جرت في ذلك اليوم ومن مؤشراته

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 26.
[2]- المصدر نفسه، ص25.
[3]- المصدر نفسه، ص37.

عبارة (في يوم من الأيام) وقد ساهم هذا الحذف في إسقاط جزء من القصة وبالتالي ساهم في تسريع زمن السرد.

ونجد الحذف في قوله: "يمر الزمن على الرغم من هذه الحمية الفوضوية"[1] يقوم الراوي هنا بإسقاط كل الأحداث التي جرت في تلك الفترة ونكون أمام حذف غير محدد من خلال عبارة (يمر الزمن) والذي أدى إلى إسقاط جزء من مضمون القصة وترتب عن ذلك تسريع زمن السرد على حساب زمن القصة. كما ورد أيضا الحذف في قوله:" صار محور حديثنا لمدة أسبوع كامل"[2] فكشف الراوي عن الفترة التي قضوها في الحديث وهي أسبوع وأسقط كل الأحداث التي جرت في أيام ذلك الأسبوع وبالتالي نكون أمام حذف محدد من خلال عبارة (أسبوع كامل) ومدته الزمنية طويلة نوعا ما ساهمت بشكل ما في تسريع زمن السرد.

نلمس وجود شاهد آخر لتقنية الحذف في قول الراوي:" إستمر أيام وسبع ليال دون أن تحصل معاملة تجارية واحدة"[3]. يسقط الراوي الأحداث التي جرت في تلك الفترة المحددة من خلال عبارة (أيام وسبع ليال) فتكون مدة الحذف هنا طويلة ساهمت بشكل كبير في دفع حركة السرد إلى الأمام وتسريع زمنه على حساب زمن القصة.

وردت هذه التقنية في قوله أيضا :"إن المفردات تعود لسنة 1945"[4] نجد الراوي قد أرجع مفردات الشيوعيون والفاشستيون إلى فترة زمنية ماضية وبعيدة كل البعد عن الفترة التي بلغها السرد ونكون أمام حذف محدد ومدته الزمنية طويلة فالراوي لم يخبرنا عن الأحداث التي جرت في تلك الفترة وبالتالي يكون لهذا الإسقاط دور كبير في تسريع وتيرة السرد وجعل زمنه

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص54.
[2]- المصدر نفسه، ص59.
[3]- المصدر نفسه، ص88.
[4]- المصدر نفسه، ص 65.

متفاوت لزمن القصة. ونجد نموذج آخر في قوله:" وهذا الأمر مستمر منذ أمد بعيد"[1] يقوم الراوي هنا بحذف الأحداث التي جرت في تلك الفترة الطويلة وغير المحددة من خلال عبارة (منذ أمد بعيد) وبالتالي يساهم إسقاط تلك الأحداث في تسريع زمن السرد و يصبح متفاوتا على زمن القصة.

نلاحظ وجود الحذف في قوله أيضا:" يحتضنك لبضع ساعات ويشكل منك وجها جديدا ويبعث فيك روحا جديدة ويمزحك بكل متكامل حيث لا يمكن الحسم"[2] يكون هنا إسقاط الراوي للأحداث التي جرت في تلك الفترة المحددة من خلال لفظة (ساعات)التي تقاس بالدقائق والتي لم يذكر لنا فيها سوى حدث الإحتضان وإسقاط الأحداث الأخرى وبالتالي نكون أمام حذف محدد ساهم ولو بالقليل في تسريع حركة السرد وجعل زمنه يتفاوت نوعا ما على حساب زمن القصة. كما ورد آخر على هذه التقنية في قول:" وتتوالى الأيام يشرع الأطفال بدءا من هذا التاريخ في الحملة"[3] يظهر في هذا المقطع أن الراوي قام بحذف الأحداث التي جرت في تلك الأيام والتي مرت قبل شروع الأطفال في الحملة ونكون هنا أمام حذف غير محدد تم فيه إسقاط جزء من أحداث القصة مما ساهم في تسريع السرد وأصبح متفاوتا على حساب زمن القصة.

2- المجمل:

ويسميه "تودوروف" خلاصة أو ملخصا " وهو التقنية الثانية التي تعمل إلى جانب تقنية الحذف على تسريع الحكي، إذ يقوم الراوي بسرد أحداث ووقائع إستغرقت عدة أيام أو شهور أو سنوات في بضعة كلمات أو أسطر أو فقرات دون الخوض في جزئيات وتفاصيل الأعمال أو

---

[1]- *مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 66-67.*
[2]- *المصدر نفسه، ص77.*
[3]- المصدر نفسه، ص126.

الأقوال التي تتضمنها تلك الأحداث"[1]* ويتمثل ذلك في أن تروى أحداث دامت فترة معينة في بضع أسطر أو فقرات قليلة وذلك للتخلص من مشهد ما والتحفيز لمشهد آخر. ويمكن أن نصوغ معادلة لهذه الحركة على النحو التالي:

"زمن الرواية < زمن القصة : زر < زق"[2]

يوظّف الراوي إلى جانب الحذف تقنية أخرى وهي الخلاصة ويظهر ذلك في قوله:"لقد إزدادت بشاعة في نظرهم لكونهم عادوا من بعيد بعد غيبة طويلة"[3]يكشف الراوي عن الفترة الزمنية التي قضاها العائدين للقرية في غيبتهم عنها و كانت فترة طويلة غير محددة ولكن الراوي لخصها لنا في عبارة واحدة وهي (بعد غيبة طويلة) فهذه الفترة يمكن أن تكون في سنوات وهذه السنوات تقاس بأشهر وأيام وساعات وعمد الراوي لتلخيصها في عبارة واحدة وبالتالي يكون التلخيص غير محدد زمنيا أما سعته لا تتعد السطر الواحد.

يقول أيضا في نموذج آخر:" يتفرجون ويشاهدون شباب في ذهاب وإياب مستمرين ومهاجرين طول المدى."[4]يلخص الراوي فترة مشاهدة سكان القرية وهم يهاجرون ويعودون إليها في عبارة واحدة وهي (طول المدى). فيكون حدث مشاهدة ذهاب وإياب الشباب متكرر زمنيا ولكن الراوي لخص تلك الفترة الزمنية في عبارة واحدة مما ساهم في تسريع الحركة السردية.

ورد نموذج آخر للخلاصة في قول الراوي:" نعم كنت في الثانية من عمري وجئت ربما على ساعد والدي".[5] يقوم الراوي باسترجاعنا إلى الماضي ليلخص لنا فترة زمنية من حياته

[1]- نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني قراءة نقدية، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان 2011. ص 86.

[2]- السيّد ابراهيم، نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998. ص118.

[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص8.

[4]- المصدر نفسه، ص8.

[5]- المصدر نفسه، ص 25.

وهو في مرحلة الطفولة عندما جاء على ساعد والده إلى ثاجماعت من خلال عبارة (في الثانية من عمري) فكانت هذه الفترة طويلة تقاس بالسنوات والأشهر ولكنه استطاع تلخيصها في عبارة واحدة وبالتالي نكون أمام تلخيص ارتدادي طويل ومحدد زمنيا أما سعته لا تتعد السطر.

نلاحظ أيضا في قوله: يقضي ساعات طوالا بين شيطانين كبيرين ليستمع كلاهما".[1] يلجأ الراوي إلى توظيف عبارة (ساعات طوالا) لتلخيص الفترة التي تقضيها الشخصية الثانوية موح السعيد في استماعه لشيوخ ثاجماعت في الماضي، وتعريفنا بهذه الشخصية الجديدة وأيضا وضع المتلقي داخل حلقة ذكريات الماضي، وبالتالي يربطه بين لحظتين (الماضي والحاضر)، وكان التلخيص هنا محدد زمنيا وسعته لا تتعد السطر.

يقوم الراوي أيضا بتوظيف التلخيص الإرتدادي في قوله:" أما أنا فقد عرفت شيئا مثل هذا في السنة التي أصابتني الحمّى".[2]يعود الراوي بنا إلى لحظة زمنية ماضية أثناء معرفته لشيء ما ولخص لنا تلك الفترة الزمنية الطويلة في عبارة واحدة وهي (في السنة التي أصابتني الحمى) والتي تقاس بالأشهر أما سعتها فلا تتعد السطر وقد وظف الراوي التلخيص هنا لملئ ثغرة من ثغرات شخصية إبن الشريف باعتباره شخصية رئيسية والتي تتميز بالتكبر وعدم التواضع.

يظهر وجود الخلاصة أيضا في قوله:"ذات يوم من الأيام سأكون خائفا مجددا وسيأتي وكله ابتسامة"[3]، يظهر التلخيص هنا كاشفا عن فترة زمنية تكون مستقبلية حيث يتنبأ الراوي بحدث يكون في المستقبل وهو حدث خوفه ومجيء إبن الشريف إليه مبتسما وقد لخص هذه الفترة الزمنية غير المحددة في عبارة واحدة وهي (ذات يوم من الأيام) وكان هدف الراوي من هذا

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص26.
[2]- المصدر نفسه، ص42.
[3]- المصدر نفسه ، ص44.

التلخيص التعريف بشخصية جديدة وهي شخصية إبن الشريف الرئيسية، فتكون فترته الزمنية غير محدّدة أما سعته لا تتعد السطر الواحد

نلاحظ وجود نموذج آخر للخلاصة في قول الراوي:" وفي إنتظار ذلك على أراملنا ومساكيننا أن يبيتوا على الطوى وأن يقصوا على أحفادهم قصصا عن ذلك الزمن السعيد الذي كان لحم الصدقات يوزع على أفراد القرية دوريا"[1]. يكشف لنا الراوي عن فترة زمنية ماضية ويلخص لنا أجواء تلك الفترة حين كان يوزع لحم الصدقات على أفراد القرية في كل دورة، ولكنه يلخص تلك الفترة الزمنية الطويلة وغير المحددة في عبارة واحدة (ذلك الزمن السعيد) وبالتالي يكون الإختزال الزمني لتلك الفترة دور في تسريع السرد.

وظّف الراوي نموذج آخر لهذه التقنية في قوله:" وفي كل يوم ثلاثاء يعقد حداد الحدوات ورشته تحت شجرة من أشجار البلوط ويتربع بين الرزم والأكياس والشواري ظاما بين فخذيه وسندانه وممسكا بين يديه قطعة من حديد".[2] يهدف الراوي من توظيف عبارة (كل يوم ثلاثاء) لتلخيص فترة عقد حداد الحدوات لورشته في السوق فكان هذا الحدث متكرر يكون لأيام عديدة ولكنه حاول تلخيصها لنا في عبارة واحدة، ويتسم التلخيص هنا بالوضوح زمنيا ففترته الزمنية محددة وأما سعته فقد أخذت مساحة نصية في القصة حيث يصف لنا الراوي الهيئة الخارجية لحداد الحدوات قبل الشروع في عمله وبالتالي يساهم في تقليل زمن السرد، بينما يقوم التلخيص بتسريعه وبهذا يجمع الراوي بين التلخيص والوقف في هذا النموذج.

ورد شاهد آخر على هذه التقنية في قوله أيضا:" ويقضون أسبوعا كاملا في المرارة ويبقون على يقين أن السوق المقبل سوف يمكنهم من رد الثأر"[3]. يقوم الراوي بتلخيص الفترة

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص63.
[2]- المصدر نفسه، ص80.
[3]- المصدر نفسه، ص80.

الزمنية التي يقضيها سكان القرية في المرارة، فكانت هذه الفترة طويلة تقاس بالأيام ولكنه لخصها في عبارة واحدة هي(أسبوع كامل) وقد كان هدفه كشف مشاعرهم السلبية وهذا من خلال لفظتي المرارة والثأر تدلان على الغضب، فيكون التلخيص هنا طويل ومدته الزمنية محددة أما سعته لا تتعد السطر الواحد.

يظهر وجود نماذج أخرى لتقنية الخلاصة في قول الراوي:" ويطمئن على نفسه وعلى معزته أسابيع كاملة ولا تتعرض أشجار تينه لمهاجمات معزته"[1]. فهو يلخص لنا الفترة الزمنية التي يقضيها الفلاح في الإطمئنان على معزته لكي لا تقوم بمهاجمة أشجار تينه فتكون تلك الفترة طويلة وتقاس بالأشهر، إلا أن الراوي لخصها لنا في عبارة واحدة وهي (لأسابيع كاملة) وبالتالي يكون هذا التلخيص محدد زمنيا وطويل أما سعته فلا تتعد سطر واحد، وقد ساهم هذا الإختزال من زمن القصة في التسريع على مستوى زمن السرد.

كما نجد نموذج آخر لهذه التقنية في قوله :" تدركين أيام العطل المدرسية، ينظر إليك الفتى ذي القندورة نصف ساق، والبرنس القديم على الرقبة والجيوب الممتلئة بالتين المجفف اللذيذ بحرارة وينتظرك على عتبة المنزل. لعلكما سوف تذهبان بعيدا. وسوف تركضان ما طاب لكما الركض غير أنه سوف يكون هناك الكثير من الماعز و كثير من الصبيان. وسوف تتوغلان إلى غاية الجدول. سوف يكون يوما ممتعا، فيه وعليه " بقده و قديده" آه، بالتأكيد"[2]. يقوم الراوي بتلخيص تلك الأجواء التي تعيشها المعزة مع ذلك الفتى والكثير من الصبيان في فترة العطل المدرسية وهي مدة زمنية تقاس بالأيام وحاول الراوي إيجازها في هذه الأسطر القليلة وبذلك يترتب عن هذا الإختزال في زمن القصة تسريعا في زمن السرد.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص103.
[2]- المصدر نفسه، ص110.

نلاحظ وجود شاهد آخر لهذه التقنية في قول الراوي:" إن سنوات التسكع هذه تترك في قلوب البنات العديد من الذكريات الحميمية"[1] يلخص الراوي الفترة التي قضتها الراعيات في الحقول من تسلية وتجول وتبادل الإشاعات، وقد كانت تلك الفترة التي تترك في قلوبهن العديد من الذكريات الحميمية طويلة جدا وتقاس مدتها الزمنية بالسنوات ولكنه حاول إختزالها في عبارة واحدة وهي (إن سنوات التسكع) وقد ترتب عن ذلك الإختزال الزمني لزمن القصة تسريع في زمن السرد وبالتالي يصبح متفاوتا عليها.

يوظّف الراوي شاهد آخر للخلاصة في قوله:" وعندما تهم العروس بالخروج بعد قضاء أسبوع من الإحتجاز".[2]يكشف لنا في هذا النموذج عن الفترة التي قضتها في البيت قبل خروجها إلى المنبع مع نساء القرية لكي تأتي بالماء وكانت تلك المدة طويلة تقاس بالأيام فقام الراوي بتلخيصها بعبارة واحدة وهي (بعد قضاء أسبوع) وهدفه التعريف بهذه الشخصية الثانوية وإخبارنا بالمعلومات عنها، ويتسم التلخيص هنا بالطول أما سعته لا تتعد السطر.

نجد نموذج آخر للخلاصة في قول الراوي:" حيث أنه خلال أسبوعين تغيرت مظاهر أشجار التين ولوحت بثمار أشجارها وبدت أغصانها مثقلة تنتظر من يقطفها".[3] يخبرنا الراوي عن الفترة التي تقضيها أشجار التين في النضج وهي فترة تقاس بالأيام وحاول تلخيصها في عبارة واحدة وهي (خلال أسبوعين) و بالتالي جاء هذا التلخيص طويلا نوعا ما ومدته الزمنية محددة وقد ساهم في اختزال زمن نضج أشجار التين ويترتب عن هذا تسريع في وتيرة السرد من ناحية الزمن.

[1]- المصدر نفسه، ص106.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل،ص118.
[3]- المصدر نفسه، ص128.

نلاحظ وجود شاهد آخر على توظيف الراوي لتقنية الخلاصة يظهر ذلك في قوله أيضا:" قضى في سلك التعليم خمس عشرة سنة ولم يعمل خلالها في غير بلاد القبائل"[1] يكشف لنا الراوي عن الفترة التي قضاها معلم القرية في التعليم وهي فترة زمنية طويلة تقاس بالسنوات ولكنه حاول إيجازها في عبارة واحدة وهي (خمس عشرة سنة) وقد ساهم في تسريع وتيرة السرد وجعل زمنه متفاوتا على زمن القصة.

3- المشهد:

هو على عكس التلخيص حيث " سميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صورتين، وفي مثل هذه الحال تعادل مدة الزمن على مستوى الوقائع، الطول الذي تستغرقه على مستوى القول، فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها."[2] فالمشهد هو النسق الوحيد الذي يتطابق فيه زمن النص وزمن السرد وهناك نوع من التقابل بين السرد المشهدي القائم على التوافق والتطابق مع بقية أنواع السرد. ويمكن أن نصوغ معادلة لهذه الحركة على النحو التالي:

"زمن الرواية = زمن القصة: زر=زق"[3]

يتضمن كتاب "يوميات بلاد القبائل" نماذج كثيرة لهذه التقنية السردية و يظهر ذلك في قول الراوي:" ومذكرا بحقيقة يتناساها بعضهم:

- تأمل بذلتك الجميلة، أنت متميز! لا تنسى أن بذلتك هذه ستفقد ثنيتها سريعا، وسأتولى ذلك، ستتلطخ ببقع الزيت، وسيتراكم الغبار الخفي بين خيوطها، وينتزع منها بريقها، ستسكنها العثة وستضطر ذات يوم ليس ببعيد إلى إستعمالها للعمل في الحقل، لنكش

[1]- المصدر نفسه، ص132.
[2]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،ط2، دار الفرابي، لبنان 1999. ص 127.
[3]- السّيد إبراهيم، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، ص118.

الأرض وفلحها يومئذ ستعرف مصيرك! أما الحقيبة فإنك ستلقي بها أعلى أكوفي أليس كذلك؟ .أنا مطمئنة عليها فالزمن كفيل بتغييرها، وسيغزوها الدخان ليغير معالمها وستجد نفسك مرغما لإخراجها ذات يوم وتحملها وأنت تغادر القرية مجددا وستغمرك بالسخرية في القطار وفي الباخرة.

وقرأت في مآقي نظرة الإحتقار فإنها تزيد على هزّ منكبيها إذا صح القول.

– آه هذا أنت مرة أخرى كفاك مجاملة بأكثر من كيفية، إنصرف ! أنت لا تعجبني في شيء...عد إلى بيتك سريعا. إنه هناك في نهاية حي بني فلان، في الزقاق الأطول والأشد ضيقا هناك تشبه الدور المسيجة بالخيزران الأقفاص. وذلك لأن كل واحدة منها آلت على نفسها أن تختفي وراء ستار من القصب. أعلم أنك لست فخورا بي. يمكنك أن تختلس النظر إلى أقودو (مزبلتي) وستعاين بنفسك أنها قد تضخمت شيئا ما وستشاهد أيضا الحويط الذي يحمي منزل جارتك العجوز سترى بأنه قد تهدم في الشتاء المنصرم غير أنهم رقعوه بالقصب بعد ذلك لا تبتئس كثيرا فما زال هناك مزيد من الأوحال في الأزقة وما يكفي لتلطيخ حذائك الملمع وحتى أسفل سروالك ثم إنّها ليست كلها أوحالا. متى ستأتي للجلوس على صفائح ثاجماعت؟....

– تهمهمين لي مشاكسة تجعلني مضطربا في كل مرة. حينذاك ستسكتين ناهية حلمتيك و تتركيني لحال سبيلي. غير أنني أخفي عليك إضطرابي وأجيبك متحايلا.

– إنك تهذين أيتها العجوز الهرمة ! لاحظت جيدا بأنك تتحظرين. هذه الطريق المؤدية إلى المقبرة قد تعصرنت أيضا، ليست بالمرة .إنها واسعة ومبلطة. أنت فخورة بها أليس كذلك. ها هو ذا مرآب لم يكن موجودا أثناء زيارتي في العام المنصرم. وبجانبه معصرة زيت ورحى يشبه ضجيجها محرك طفافة . وحدثوني أيضا عن مخبزة بمعجنة ميكانيكية".

"عزتك الآلهة إذن، وصرت تأخذين أبعادا جديدة بيد أن ما يقيك هو القمامة؟ الواقع أن القمامة في كل مكان وهي في المدينة أكثر من البادية. لا نراها هناك فقط لا نرى شيئا منها وذلك ما يساعد على نشر الأوبئة أكثر فأكثر هوائها ملوث. وتلك حقيقة أخرى. ليطمئن قلبك أيتها العجوز الهرمة حينئذ !".[1]

يأتي هذا المشهد في شكل حوار داخلي بين الراوي و نفسه جراء حالته النفسية المضطربة نتيجة الأوضاع المزرية التي آلت إليها القرية فبعد عودته من غيبته وجدها قد ازدادت بشاعة فطرقها موحلة وحيطانها مهدمة و لا تحتوي على أدنى شروط الحياة وقد أدى ذلك لتخيله للقرية وهي تحاوره وتعاتبه على عودته إلى المكان المزدري والبشع بعد قضائه لمدة طويلة في بلد التقدم والنظافة .

كان هذا الحوار وسيلة للكشف عن العمليات الذهنية التي يقوم بها الراوي لطرح همومه ومشاعره وموقفه من العالم الذي يحيط به وهي الأوضاع المزرية التي آلت إليها وكانت بذلك وسيلة مهمة في التعبير عن واقعه النفسي، وبهذا يكون للقرية دور في هذا الحوار فقد مثلث الطرف الثاني من، وفيه عرض مباشر للأقوال، وأخذ مساحة نصية كبيرة تفاوتت الصفحة الواحدة وبالتالي ساهمت بشكل كبير في عرقلة وإبطاء حركة السرد زمنيا وبالتالي يكون زمن السرد متساوي مع زمن القصة.

يوظف الراوي شاهد آخر للمشهد في قوله:

"وطاروا كالعصافير قائلا:

-أرأيت إنهم لا يخشون أي إنسان، إنهم كالأسياد.

- لا تغضب يا بابا أحمد إن ثاجماعتنا لجميع الناس والأطفال يهوون اللعب.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 09، 13.

– نعم هذا صحيح أنا تافه لنتركهم يفعلون ما يعنّ لهم. ما من أحد صار يهتم بتربية الأطفال. إنهم هم الذين يتحكمون في الوالد، والأم، وحتى في المدرسة. أزعج نفسي دون فائدة. لا جدوى من كل هذا. لعله حنين الماضي. الصبية يسخرون مني، و لشباب يحتقروننني. وأنا بدوري أحبهم وما دمت على قيد الحياة فإنني لن أتوانى على تنغيص معيشتهم.

– كان الوضع قديما أحسن من اليوم.

– من المخطئ؟ آه ! ما من عتب عليهم.

– نحن الرجال نحن المخطئون. هل هذا التسبب يزعج أحدا؟ نتظاهر بأننا لم نرى شيئا نسينا دروس آبائنا.

– لقد تغير الزمن أيضا.

– تغير لأننا تساهلنا في كل شيء. أعلم أن ثاجماعت لجميع الرجال. لكن لم يعد هناك رجال. حينئذ لم تعد هنا ثاجماعت.

– هذا منطقي.

– منطقي؟ نأتي لثاجماعت لنتصرف تصرف الرجال وننظر إلى الآخرين نظرة الرجال: ننظر للأخ، وللصديق، وللعدو. نأتي لنستمع إلى الشيوخ، ونعلم الشباب. نأتي لنثبت وجودنا، لا نترك أماكننا شاغرة. لا شيء أجمل من رؤية ثاجماعت غاصة بالأفراد كعائلة واحدة متحدة ومصممة وقوية. تلك هي ثاجماعت التي كانت في السابق. وعندما يرسل المجاورون لنا جاسوسا ليلقي نظرة علينا نقول له:" مرحبا بك" وذلك لكي نبين له بأنه ليس من هنا. فيتصاغر ويتضاءل. يجلس لهنينة لياقة ثم يعود من حيث أتى كئيبا حزينا. ثاجماعت هي شرف الخرّوبة. ومصدر الكلمة الموزونة والأفعال الرجالية.

– هل تعلم يا بابا أحمد أن أول حركة رجالية أنجزتها كانت في ثاجماعت.

– آه، رأيت.

– نعم. نعم كنت في الثانية من عمري، وجئت ربما على ساعد والدي. وكان موح السعيد رحمه الله يحلق لحية أحدهم. واعتبارا بأنني كنت أبكي فقد ناولني مقصا لتسليتي.

– وبعد؟

– وبعد ! ما زال المقص في البيت. مضى على ذلك خمس وثلاثون سنة. لا أرغب في إرجاعه إليه لا سيما وأنه قد نسيه، ولم يعد يلح في طلبه. ذلك ما أخبرني عنه والدي.

– تريد المزاح أليس كذلك؟ أفهم. لم نكن نطرد الصغار آنذاك. إنهم رجال بطبيعة الحال كانوا يجلسون بالقرب من الكبار بهدوء للإستماع وكان ذلك الموقف يشجع آبائهم. وإلا فقد كانوا يذهبون إلى المقبرة أو المشمل لكسر أرجلهم على راحتهم.

– كانوا يعلمون أن ثاجماعت للجديين. لا يمكنك أن تقول لي بأنك لا تتذكر هذه الأشياء !.

– أتذكر بطبيعة الحال. كنت رويجلا قويا وعاقلا يقضي ساعات طوالا بين شيطانين كبيرين ليستمع لكلاهما."[1]

جاء هذا الحوار بين الراوي وبابا أحمد حول الوضع الفوضوي الذي آلت إليه ثاجماعت الحاضر ومقارنة وضعها المأساوي بما كانت عليه الأمور سابقا حيث تتسم بالهدوء والإحترام المتبادل بين الأفراد والإتحاد والإجتماع كأسرة واحدة متحدة وقوية لكي لا يسمح لأحد من الأعداء أن يتدخل فيها وفي شؤونها. فجاء هذا الحوار طويل و مكثف بالجمل الإنشائية كالإستفهام لأنه مبني على السؤال والجواب ونجد أيضا التعجب وإضافة لهذا نجد إستخدام ضمائر المتكلم والمخاطب للدلالة على أن الحوار لا يزال متواصلا ويتميز أيضا بالطول حيث

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 22، 26.

إستحوذ على مساحة نصية كبيرة في النص وهذا ما أدى لإبطاء حركة السرد وجعل زمنه يتساوى مع زمن القصة.

يرد مقطع آخر للمشهد في قوله:

" إستقبلت في الأسبوع المنصرم وفدا من شباب بني عمومتي من أجل استشارتي.

– ها نحن ! لقد قررنا عصرنة ثاجماعتنا.

– مجددا !

– مجددا !. بطبيعة الحال. نعول عليك وعلى جميع إخواننا الكبار.

– آه ! ولشيوخ حينئذ؟

– الشيوخ؟ تصور بأنهم ليسوا فرحين. إنهم يريدون تجديد المسجد. مسجد القرية كلها !

– بالضبط ! ليس القرية ولكن الخرّوبة هي التي تهمنا نحن الشباب.

–منذ متى؟

– هل نحن من أبناء آيت فلان أم لا؟ أتعلم بأن شباب حي العلوي قد جددوا ثاجماعتهم.

– إن المسألة مسألة شرف يا ابن العم. حذار. لقد تخلى عنا الشيوخ وعلينا حمل المشعل. لقد أرسل الشباب الذين في باريس ثمانين ألف فرنك. وقد كاتبنا أصدقاءنا في مدينة ليل وفي الألزاس. كل يعطي بحسب مقدرته يجب أن تبقى ثاجماعتنا هي الأجمل."[1]

يكون هذا الحوار المباشر والمتميز بالطول ترجمة للنقاش الذي جرى بين الراوي وشباب بني عمومته بخصوص موضوع تجديد قريتهم دون إستشارة لشيوخ القرية فحاول الراوي إستفسار سبب ذلك من خلال توظيف بنية لغوية مكثفة بالأساليب الإنشائية كالإستفهام الذي يبني عليه الحوار باعتباره سؤال وجواب وما يتضمنه من نبرة صوتية خاصة إلى جانب

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 30-31.

أسلوب التعجب إضافة إلى ذلك نجد توظيف ضمائر المتكلم والمخاطب اللذان يدلان على عدم إنقطاع الحوار بل مواصلته، كما استحوذ على مساحة نصية كبيرة ساهمت بشكل كبير في إبطاء السرد وجعله متوازيا مع القصة زمنيا، ونلاحظ وجود نموذج آخر في قول الراوي:" فالشيخ جاء لعيادتي في المنزل كنت تحت البطانيات:

– أعندك الكنين؟

– نعم، نعم.

– إيه كما ترى، المدخل الثالث.

سكت برهة وهو محرج نسبيا عيناه مثبتتان في وجهي. ثم قرر وأخرج عدته استمع. أعتقد بأننا قد"لمسنا"الحمى. كان جدي يكتب لمضادات حمّى المستنقعات ذاك ما جعله والدي أيضا. وسأحاول أنا بدوري. يقول الأفراد أن الأمر على ما يرام. إستمع لا بد من المحاولة. لا تحاول التظاهر بالمعارف. في النهاية إن الجراثيم وما جرى مجراها يسهل تناولها عندما نكون مرضى فإننا نقول شيئا آخر، أليس كذلك؟ نحن هنا في غاية الضآلة، ضعفاء جدا بين يدي الله وفي النهاية هو الشافي أليس كذلك؟ لنخمن في الأمر دقيقة واحدة. الكينين لا أقول عكس ما يقال عليها ومع ذلك علينا أن نجرب."[1]

قام هذا الحوار بين الراوي وشخصية إبن الشريف الذي جاء لمعالجته أثناء إصابته بالحمى فكان محور هذا النقاش يدور حول مرضه فجاء الحوار مكثف بالجمل القصيرة والطويلة منها الإستفهامية والتعجبية وما ينتج عنه من نبرة صوتية خاصة إضافة لتوظيف ضمائر المتكلم والمخاطب الدالة على تواصل الحوار واستمراريته ومن نماذج ذلك نجد: أعتقد، لمسنا،

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 42-43.

سأحاول، أعندك، إستمع لا تحاول، كما استحوذ الحوار على مساحة نصية كبيرة ساهمت في إبطاء زمن السرد وجعله متوازيا مع زمن القصة.

نلمس وجود شاهد آخر لتقنية المشهد في قول الراوي:

-" شيء لا يصدق ! قلت إن الرجل ملتح جاء ليخبر بهذا في ثاجماعت الحي الأعلى؟

- نعم ثم ذهب إلى مكان آخر إلى قرى لسنا. بمفردنا.

- وهل تعرف ذلك الرجل الملتحي؟ رأيته أليس كذلك؟ سمعته؟

- لا أنا لست كذابا إنها سنة سيئة يجب معرفة هذا، هناك مرض الحصبة وقد تكون أمراض أخرى. المهم أننا قد بلّغنا. سيكون وجهاؤنا مسؤولين عنا أمام الله لما يتربص بنا."[1]

يكون المشهد هنا ناتج عن الحوار الذي جرى بين أحد شباب القرية الذي رأى حلما مفزع في منامه والشيخ الذي استدعته والدته إثر رؤيتها لولدها وهو في تلك الحالة السيئة فحاول ذلك الشيخ إستفسار تلك الحالة التي أصابت ذلك الشاب عن طريق حوار مباشر معه، وفي الأخير توصل إلى نتيجة وهي ضرورة القيام باحتفال تمشرات عن طريق ذبح الثيران وتوزيع لحمها على سكان القرية.

فجاء هذا الحوار متوسط الحجم و لكن جمله طويلة و ساهمت بشكل ما في إبطاء زمن السرد وجعله يتساوى مع زمن القصة، كما جاء هذا الحوار مكثفا ببنية لغوية منها الجمل الإنشائية كالإستفهام من خلال سؤال الشيخ للشاب ومحاولة استفسار ما حدث له وجواب ذلك الأخير إضافة إلى ما ينتج عنه من نبرة صوتية خاصة إلى جانب التعجب، كما تضمن أيضا على ضمائر المتكلم والمخاطب الدالة على إستمرارية الخطاب ومن نماذج ذلك نجد: لست كذابا،

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص50.

بلغنا، وجهاؤنا، مسؤولين عنا، يتربص بنا، قلت، تعرف، رأيته، سمعته وفي قوله أيضا: " وهنا تظهر حلول عديدة للمسؤول يقول:

– إن المسألة ليست معقدة، سأجعل عشرين كومة على هذا النحو...

– أجننت؟ إنك بهذا سوف تقلص القطع. قسم على خمسة.

– لتكون مستريحا أنت و الأربعة أفراد الذين معك.

– أربعة أكوام كل واحدة منها ذات خمسة قطع هذا ما رآه. سيكون الأمر على ما يرام.

– من أجل خمسة أفرادك، لكل منهم نصيبه دون منازعة."[1]

يرد هذا الحوار متوسط في الحجم والذي جرى بين رجال القرية أثناء الإحتفال بتمشرات حول مسألة تقسيم اللحم بتساو فالكل يأخذ حقه و لكن تتميز جمله بالطول مما جعلها تستحوذ على مساحة نصية كبيرة ومساهمة بشكل ما في إبطاء حركة السرد وجعل زمنه متوازي مع زمن القصة، كما تضمن الحوار على جمل إستفهامية دالة على التساؤلات بين الأفراد وتقابله بالإجابات وأيضا التعجب وما ينتج عن هذا النوع من الجمل كالنبرة الصوتية الخاصة، ووظف الراوي نموذج آخر لهذه التقنية في قوله:

– "رد عليه مستشار:

– هل انتهيت؟

– لا. تكلم إن شئت.

– ملاحظة صغيرة فقط استمعوا نصيحة الرئيس جيدة تعلمون إن لم تتبعوه؟ لن يتغير أي شيء. فلا تتعلقوا بالسراب. إن المرشح للنجاح سوف ينجح وأنتم ستعودون لحقولكم.

– نعود بالفعل لا يهمنا شيء...

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص54.

– إني أتوجه للأفراد العقلاء، هل هناك أناس عقلاء؟

– نعم. نعم.

– لا. لا."[1]

جاء هذا الحوار الذي جرى بين سكان القرية والمرشحين أنفسهم للإنتخاب الذين يوجهون خطابا لهم لكي يقتنعوا بمسألة الإنتخاب ويشاركوا فيها لأن ذلك يصب في مصلحتهم فجاء هذا الحوار مكثف ببنية لغوية ومتضمنة لأسلوب الإستفهام الذي يحمل أدوات تحدد المعنى وبنيته المتميزة بالترتيب المحكم والإخبار الجاري بين المتكلم والسامع بالإضافة إلى النبرة الصوتية الخاصة والناتجة عنه، وتضمن أيضا ضمائر المتكلم والمخاطب ومن نماذج ذلك نجد: نعود بالفعل، لا يهمنا شيء، إني أتوجه، هل انتهيت، تكلم إن شئت، إن لم تتبعوه. وقد استحوذ هذا الحوار بجمله الطويلة على مساحة نصية ساهمت في إبطاء السرد وجعله متوازيا مع القصة زمنيا.

نلاحظ في مقطع آخر توظيف الراوي لهذه التقنية في قوله: " جاء ذات يوم من الأيام زبون من طينته يريد شراء قمحه ويقيس بنفس المناسبة قوته معه.

قال الزبون:

– إن قمحك ليس جيدا.

– ثم أخذ قبضة منه و شرع في سحق حبوبها بين أصابعه الواحدة تلو الأخرى. جاعلا منها مسحوق بعدما كانت قمحا صلبا رد عليه صاحب القمح قائلا:

– إن السوق واسع يمكنك أن تختار منه ما تشاء.

– أعلم آخذ مكياليين.

[1]- المصدر نفسه، ص ص 71-72.

– أنا أبيع و أنت تشتري.

وعندما قبض الدوارة مقابل القمح الذي اشتراه الرجل أعاده إليه وألقى منها قطعة واحدة ثم قال له:

– أفضل العملة الورقية عنها، لأن نقودك مزيفة. خذ ! أنظر إليها.

– ادفع لي دون مناقشة."[1]

وقد جرى هذا الحوار بين تاجر القمح وأحد زبائنه الذي يحاول إظهار قوته أمامه ولكن التاجر استطاع مواجهته ويتميز هذا الحوار بالطول واستحوذ على مساحة نصية كبيرة ساهم بذلك في إبطاء حركة السرد وجعل زمنه متوازيا مع زمن القصة و يسيران في مسار واحد.

يوظف الراوي نموذج آخر لهذه التقنية السردية في قوله: " وتنصح الأم المجربة ابنتها قائلة:

– بنيتي عليك باختيار رفيقاتك. وكوني لطيفة مع المسنات ولا تحاولي إفتكاك دور الأخريات. إن هذا والدك لم يدفع فلسا واحدا غرامة لملاسنة وقعت في الينبوع.

– إذا نادتك هذه يا ابنتي فقولي لها: إن الجرار ممتلئة لا أريدك أن ترين برفقتها.

– كنتما تمزحان وتضحكان عاليا بالقرب من ثاجماعت حتى أن وردية قد زلقت عند محاولتها حث خطاياها.

– نعم يا أماه. لم يكن هناك سوى فتيين على المقاعد و شاحا برأسيهما.

– إنهما حسنا الخلق يا ابنتي لكن يستحسن أن يحافظ المرء على سجيته وأن يكون جادا ومتواضعا... ويستحسن ألاّ يقع."[2] يبدو أن هذا الحوار قصير نوعا ما وقد جرى بين الأم وابنتها في المنبع حين حاولت نصحها بأن تبقى حسنة الخلق لكي تبقى سيرتها حسنة بين سكان القرية،

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 77- 78.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 116-117.

وبالرغم من قصر هذا الحوار قصير إلا أن جمله وردت طويلة نوعا ما مساهما بشكل أو بآخر في إبطاء زمن السيرورة الزمنية للسرد وجعله متساويا مع زمن القصة.

ونلاحظ وجود شاهد آخر لتقنية المشهد عن طريق الحوار في قوله:

" آه .آن الأوان. إن موح والحاج جاد إنها حبة تين حقيقية.

– نعم رأيتها ! كانت الورقة تحتها.

– إن زهرة التين أيضا تكون الورقة تحتها.

– أبدا !.

– لعلها شجرة تينه الكبيرة المجاورة لشجرة الرمان؟

– بالضبط .

– لا إنهم في كل مكان، ولا يستثنون أي حقل، ولا شجرة تين. وإذا استمر الحال على هذا النحو فلن تبق حبة تين واحدة إنهم يقطفونها أول بأول...

– إيه هناك غرامة أيضا.

– السرقة ليست محظورة !".[1]

يجري هذا الحوار بين الراوي وسكان القرية حول عودة فصل الخريف من خلال رؤية حبة التين الدالة على دخول هذا الفصل محملا لخيراته من جديد و فرحهم وسرورهم بذلك، كما ورد حوار بينهم حول سرقة هذه الثمار من قبل أولاد القرية محاولا إيجاد حل لذلك ويتمثل في دفع غرامة لكل من يحاول سرقتها، فيتميز هذا الحوار بالطول واحتوائه على بنية لغوية مكثفة تتضمن جمل إنشائية كالإستفهام الذي يستوجب وجود الجواب إضافة إلى ذلك نجد التعجب،

[1] - مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 125- 126 - 127.

يستحوذ هذا الحوار على مساحة نصية ساهمت في إبطاء السرد وجعل زمنه متساو مع زمن القصة.

4- الوقفة الوصفية :

هي شكل آخر من أشكال الحركة السردية، ويكون التوقف هنا ناتج عن إقحامات السارد وهذا الإقحام يؤدي إلى التوقف حيث " تنهض هذه التقنية خلافا للإسقاط على وظيفة الإبطاء المفرط في عرض الأحداث ليهتم الراوي بنقل صورة المكان والأشياء وملامح الشخصية وطريقة مشيها وجلوسها ونوعية ملابسها وألوانها."[1]* فالوقف إذن يكون فيه إنقطاع على مستوى السرد ليحل محله الوصف والغوص في مشاعر الشخصيات وانطباعاتها. و يمكن أن نصوغ معادلة لهذه الحركة على النحو التالي:

" زمن الرواية = س، زمن القصة = صفر. إذاً زمن الرواية لا نهاية له في الكبر بالنسبة لزمن القصة : زر∞ > زق"[2]

نجد توظّيف مكثف لهذه التقنية السردية في كتاب" يوميات بلاد القبائل"، ويظهر ذلك في قول الراوي(البطل):" وجدت أزقتي ضيقة ومتسخة ؟ لست في حاجة لإفقائها. رأيتك عابرا ضئيلا وجذلا متخبطا كفرخ بط قذر ! هنا ثاجماعت تجدها حتما ذميمة لاجدوى منها. إنها ليست ساحة قوس النهر أتعلمون كيف أتخيل ساحة قوس النهر ! كما تشاهدون هذا القطيط الهلع تقريبا عندما يعبر ثاجماعت الخاصة بالأفراد، إن الكوخ لصغير جدا؟ أنسيت بأنه كوخكم الممتلئ بالحاضرين والغائبين ! الممتلئ بألقابكم الغابرة وبآمالكم المقطع الضائعة والشاهدة على أحلامكم

* هناك من يطلق عليها: الوقف، الإستراحة.
[1]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص 116.
[2]- السيد إبراهيم، نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، ص18.
[3] – مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 19.

الساذجة، وترهاتكم ومآسيكم"[1]. نجد الراوي في هذا المقطع يصف الأوضاع المزرية التي آلت إليها القرية بعد غيابه عنها لمدة معينة فقد وصف أزقة القرية ومكان ثاجماعت وكان وصفه واقعيا ووظيفته تفسيرية للحالة التي يعيش فيها الراوي أثناء عودته للقرية واضطرابه بسبب رؤيتها في تلك الأوضاع المزرية التي آلت إليها، وقد ساهم الوصف هنا في عرقلة زمن القصة على الإستمرار.

نجد نموذج آخر لهذه التقنية في قوله:" يمكننا أن نشاهد أسفل المقعد العريض صخرة ضخمة من الحجر الرملي قد دفن نصفها بالتراب تلك الصخرة الرملية تكون قد جلبت من الوادي على كواهل رجال مجهولين"[2] يقوم الراوي بوصف مكان وجود ثاجماعت بوجود مقعد عريض وتحته صخرة من الحجر الرملي التي دفن نصفها في التراب والتي جلبت على كواهل رجال مجهولين وقد كانت وظيفة الوصف هنا تزيينية لعبت في تمديد الأحداث وتباطئها ضدا على حركة السرد ومناهضة لمدته السردية المتسارعة.

كما نلاحظ شاهد آخر على هذه التقنية في قوله:" يجلس الرجال في العادة على المقاعد ساندين ظهورهم إلى الجدران وركبهم أمام صدورهم بينما يغطون سيقانهم وأرجلهم بالبرانس، هكذا تراحم على هذه الهيئة منقبضين كأسرى لكل منهم حكم مسبق على الآخرين، وتبقى الرؤوس يقظة، والعيون متوقدة مكرا وتصفق الأحذية تحت المقاعد مطالبة بهذه الإستراحة وهذا الود الأخوي الذي جرّ أولئك الفلاحين المنهكين خارج بيوتهم لتأهيل ثاجماعت والأقل إنذار تفتح بالبرانس وتمتد السيقان وتطير الأحذية وتبدأ اللعبة".[3]

[1]- المصدر نفسه، ص 28- 29.
[2]- المصدر نفسه، ص ص 44- 45.
[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص46.

وصف الراوي طريقة جلوس رجال ثاجماعت على المقاعد بإسنادهم على الجدران وركبهم أمام صدورهم ويغطون سيقانهم وأرجلهم بالبرانس كما وصف ملامحهم الخارجية من خلال إبقاء الرؤوس يقظة والعيون متوقدة لإستيعاب واستماع ورؤية كل شيئ جرى في ثاجماعت، ويعكس الوصف هنا الحالة الداخلية لهؤلاء الرجال والمتمثلة في الود والإتحاد والصرامة من أجل تأهيل ثاجماعت وقد ساهم الوصف هنا في إعاقة زمن القصة على الإستمرار.

نلمس هذه التقنية في قوله أيضا:" إن القبة تعد ملئ الغرائب وميدان شيخنا وبين مالا يمكن تفسيره وبيننا، يوجد شبحه الهزيل، لأن شيخنا يهمهم بالقرآن ليس مفهوما لدينا- الرقية والإبتهالات والصلوات والإيعازات-كل هذه الأمور تتم باللغة العربية وبالآيات القرآنية فيخيفنا ويفتننا بها نشهد في كل مرة اضطرابه ونرى مدى إيمانه".[1] يصف الراوي الملامح الخارجية التي تتصف بها شخصية إبن الشريف الدينية. الهزيلة الذي يردد القرآن ومدى اضطرابه وإيمانه في كل مرة وكان هدف الراوي من هذا الوصف ترجمة الحالة الداخلية لهذه الشخصية وبالتالي ساهم الوصف هنا في عرقلة زمن القصة على استمراريته نحو الأمام.

وظّف هذه التقنية في قوله أيضا:" يحدث أن تتحقق أمنية فيأتون لشكر الشيخ وتتلألأ القبة بالزغاريد، ويهب الأفراد حملا وعجلا يمجد إبن الشريف ويقيمون الصلوات. لن تعرف شيخنا في مثل هذه المناسبات تقرأ علامات النصر على محياه. ويصبح مكانه يسع فوق الجميع. وما من أحد يساومه في الإحترام. وإذا تفرغ لبعض الوقت وجاء للجلوس في ثاجماعت فإننا نفسح له المجلس، ولا يسعه إلا أن يشكرنا بابتسامة خجلى لا تكاد ترتسم ابتسامة تستثني أولئك الذين يشكون في مقدرته"[2].

[1]-المصدر نفسه، ص100.

[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 47.

يصف الراوي الأجواء التي يعيشها سكان القرية بعد تحقق أمنية لهم فيفرحون بذلك فيرون أن الفضل يعود إلى إبن الشريف فيأتون لشكره فتمتلئ القبة بالزغاريد ويذبحون العجول ويقيمون الصلوات، فكان الوصف هنا ترجمة للحالة الإجتماعية لسكان القرية والذين يرجعون تحقيق الأمنيات إلى الشيخ والكشف عن الحالة النفسية الداخلية لإبن الشريف أثناء ذلك الإحتفال وبالتالي ساهم الوصف هنا بعرقلة زمن القصة على السيرورة نحو الأمام.

نجد هذه التقنية في قوله أيضا:" إن الفلاح عندما يقحم نفسه في تقطيع لحم العجل فإنه يشن عليه مجزرة لا مثيل لها، وكأنه يسترجع في أعماق أعماقه الفطرة الدموية للإنسان الأول. يرتعد، ويتصبب، عرقا ويتلطخ بالأحمر، وينطلي بالشحم، وتلمع عيناه، ويصيح بأعلى صوته، ويهوي بكل ما أوتي من قوة بساطوره على الجزارة، ويقطع بخنجره اللحم ضاغطا على أسنانه. كما يهزأ، أو يمزح ويغضب"[1]. يصف الراوي في هذا المقطع الملامح الخارجية للفلاح أثناء تقطيعه اللحم في إحتفال تمشرات بهدف الكشف عن حالته النفسية والمتمثلة في التحمس والنشاط من خلال تفسير سلوكه أثناء تقطيعه لذلك اللحم، يركز الراوي هنا على الوصف الظاهر والباطن ففي الظاهر يقدم لنا الملامح الخارجية لهذا الفلاح أما الباطن فيتمثل في الإستهزاء والمزاح والغضب الذي يتميز به، ذلك لكشف حالته الداخلية وبالتالي ساهم هذا الوصف في عرقلة القصة على الإستمرار.

نلمس وجود نموذج آخر لهذه التقنية في قوله:" وكان الفاشستيون يتسمون بملابسهم الجميلة وبطونهم المنتفخة، ومظاهرهم المريبة. كانوا يتجنبون الأماكن العامة. كما يتجنبون المناقشات ويتملقون لعمالهم وأقاربهم"[2]. يصور لنا الملامح الخارجية للفاشستيون التي تعكس ما يوجد بداخلهم فهم يتميزون بملابسهم الجميلة وبطونهم المنتفخة بفعل أكل أموال الفقراء والضعفاء، كما

[1]- المصدر نفسه، ص 54.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 68-69.

يتميزون بصفة التكبر على الآخرين وتملقهم لأقاربهم فهم يبحثون فقط عن مصالحهم، ويقفون مع من يقف معهم، وبالتالي ساهم الوصف هنا في عرقلة زمن القصة على الإستمرار.

كما وردت هذه التقنية في قوله أيضا:" إن السوق يعقد في الزمن الماضي فوق هضبة مرتفعة، يحيط بها أشجار البلوط العريقة التي تهيمن عليها بضلها وترفع بأغصانها ما لا يحصى ولا يعد من الأشياء، من الأمعاء التي تطفح بالمياه الخضراء وقطع اللحم الدامية، إلى عناقيد البصل ولفائف الحرير الملساء. أما في أيامنا هذه فأغلب الأشجار قد ذوت. وما بقي منها شنع به تشنيعا فضيعا ولم يعد يلفت الأنظار أو يؤدي أي وظيفة. ولم يكن فيه من قبل سوى بناية واحدة من "طوب" في جهة منها مكتب القايد حيث يأتيه من وقت لآخر الحاكم ورجال الدرك ومن الجهة الأخرى مكتب القاضي الذي يتردد عليه الربويون والبراح العمومي والعجزة والأيتام. وما عدا ذلك فهي كلها "قرابة" من فروع الأشجار والقش التي يحتلها التجار وبائعوا القماش لبعض الوقت. أما اليوم فقد أصبح طريقا مزفتا ينحدر من أعلى الهضبة واستقر السوق في طريق مستقيم على جانبه بنايات بشرفات متلامسة فيما بينها وبقيت القمة جاهزة وعليها بناية مهدمة وأربع أشجار في حالة يرثى لها. وفيها نقيد البغال والحمير بحبل معدني غليظ إلى أخرى كثعبان محنط"[1].

يقوم الراوي في هذا المقطع بوصف المكان الذي كان يعقد فيه السوق في السابق ومقارنته بمكان إنعقاده في الحاضر، كما وظف الوصف هنا لتفسير الحالة المزرية التي يعيشها سوق القرية مقارنة بالماضي، فالأوضاع في السوق قد تدهورت فالأشجار قد ذوت ولم تعد توجد سوى بناية مهدمة وأربع أشجار في حالة يرثى لها، وبالتالي يساهم الوصف في عرقلة زمن القصة على الإستمرار.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 79-80-81.

نلاحظ وجود نموذج آخر للوقفة الوصفية في قول الراوي:" وفي كل يوم ثلاثاء يعقد حداد الحدوات ورشته تحت شجرة من أشجار البلوط، ويتربع بين الرزم، والأكياس والشواري ضاما بين فخذيه سندانه وممسكا بين يديه قطعة من حديد. عندما يكون الجو معتدلا تشتم البغال والحمير بعضها البعض بابتهاج وتتعارف، وتحكي حكايات سرية ومتعاكسة ومندفعة. وإذ كان الجو ممطرا فإنها تسدل أذانها متذمرة وتستقبل الزخات بتفاؤل وكبرياء. وإذا كان الجو حار، حينئذ تنام هادئة وهي واقعة أذانها مستقيمة وعيونها شبه مغمضة ورؤوسها مثقلة بالأحلام الغامضة. ذيولها في غدوورواح دائمين تشبه الأرجوحات المنتظمة الحركة، والتي تدل دلالة قاطعة على غبائها بدلا من طرد الذباب في الوقت المناسب"[1].

نجد الراوي هنا يصف طريقة جلوس حداد الحدوات والأدوات التي يستعملها قبل الشروع في عمله، كما يصف الملامح الخارجية للحيوانات التي توجد في السوق وهي الحمير فيكون للوصف هنا دور في تفسير الحالة الإجتماعية التي يعيشها الفلاح وبالتالي ساهم الوصف هنا بعرقلة زمن القصة عن الإستمرار نحو الأمام.

نلاحظ توظّيف هذه التقنية في قوله أيضا:" إن تلك العجوز التي تلتقون بها مرتدية جبة دون أكمام، وفوطة باهتة الألوان من شدة الغسيل هي صورة الشقاء يداها في شكل زاويتين، واهنة العظام، وتاركة أديمها يتهدب، وتنفذ كل قواها في شد الحبل على ظهرها قد تفلق كليتيها من شدة الحمل وقد تضم شفتيها ليصبحا أخدودا مستطيلا يضاف إلى الأخاديد العمودية في الوجه الشاحب من ثقل السنين..."[2].

[1]- المصدر نفسه، ص ص 80-81.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 100.

لجأ الراوي للوصف الخارجي لشخصية العجوز ووصف لباسها للكشف عن الحالة الإجتماعية المزرية التي تعيشها من فقر وبؤس وشقاء وما ينتج عنها من حالات نفسية مضطربة كالغضب والتعصب نتيجة التعب الذي تعاني منه جراء جلبها للحطب من أماكن بعيدة وحمله على ظهرها كل يوم وقد ساهم الوصف في هذا المقطع في عرقلة زمن القصة على الإستمرار والدفع به إلى الأمام.

ورد نموذج آخر للوقفة الوصفية في قوله أيضا:" فهن يشكلن ومعزهن فرقة صغيرة تتجول كيفما اتفق فوق القمم الجبلية المعشوشبة، هناك حين لا أشجار التين ولا أشجار الزيتون الطرية، ولكن هناك الكثير من شجر الوزال ذي الفراشات الذهبية والخزامى المعطرة، والريحان والفشاغ والكثير من النباتات الأخرى"[1]. يصف الراوي الأجواء التي تعيشها الراعيات القبائليات في الحقول وتجولهن بين أشجار الوزال ذي الفراشات الذهبية، فقد كانت تلك اللحظات التي عاشتها الراعيات أفضل لحظات حياتها من فرح وسرور ونسيان الهموم و كان للوصف هنا وظيفة تزيينية ساهمت في تمديد الأحداث وجعلها متباطئة في سيرها ضدا على حركة السرد ومناهضة لوتيرته السردية المتسارعة.

نلاحظ توظيف هذه التقنية أيضا في قوله:" إن الينبوع يمكن أن يكون كيفما اتفق جدول عنيد يعيش صيفا ينبوع شتوي أو ربيعي إنبثق من منحدر هيئ له حوض بسيط ليس فيه شيء من الإتقان ينبوع بأتم معنى الكلمة مفيأ تحت ظلّ شجرة تين ميس، أو كرمة عنب في عمق واد رائع، أو أخيرا حنفية عادية بخزانها، وحوضها المستطيل وحنفياتها النحاسية وسواريها من الأجر وساحتها المبلطة"[2]. يقوم الراوي بوصف المكان الذي يوجد فيه المنبع ووصفه لهذا الأخير أيضا بطريقة جمالية فيكون مصدره من منحدر تحت شجرة تين ميس أو كرمة عنب في

[1]- المصدر نفسه، ص 102.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 113.

عمق واد رائع، كما وصف أخيرا حنفية الينبوع بخزانها وحوضها المستطيل وسواريها من الأجر وساحتها المبلطة وقد ساهم الوصف هنا على تمديد الأحداث وجعلها تتباطأ ضدا على حركة السرد ومناهضة لوتيرته السردية المتسارعة.

يوظف الراوي نموذج آخر للوقفة الوصفية في قوله:" إن ربيعه بشك هو فصل الخريف العناقيد الذهبية، وحبات التين العسلية، هي زهوره المتفتحة، عربقات عطره التي يكتفي بشمها. الصبح المنعش بأغاريد الدخلة والهزار والأجمات الملفتة بأشجار الدردار والبلوط والكرز البري، والعرائس المتسلقة للذرى الشم، من شجرة إلى أخرى تاركة عناقيدها تتدلى فوق البرك الآمنة الشفافة"[1]. وصف الراوي في هذا المقطع فصل الخريف بعناقيده الذهبية وحبات تينه العسلية وزهوره المتفتحة، وقد كانت وظيفة الوصف هنا تزيينية ساهمت في تمديد الأحداث وجعلها تتباطئ ضدا على حركة السرد ومناهضة لوتيرته السردية المتسارعة.

نجد شاهد آخرعلى هذا الوصف في قوله:" إن ذلك الشريط المغبر تارة والموحل تارة أخرى، ذلك الطريق الضيق الذي التهمته الأعشاب، والذي لم يشهد الصيانة والتشييد، بالرغم من أنها تمثل همزة وصل كافية والصلة الملموسة التي تربطنا بالعالم"[2]. ففي هذا المقطع يلجأ الراوي لوصف هذا الطريق والذي لم يشهد الصيانة لتفسير الأوضاع المزرية التي تعيشها مدارس القرية وعدم إهتمام المسؤولين بذلك وإعادة صيانة الطرق باعتبارها وسيلة مهمة يحتاجها سكان القرية أكثر من إحتياجهم للمتطلبات الأخرى، وقد كانت وظيفة الوصف أكثر في هذا المقطع تفسيرية وساهم بدوره في إعاقة زمن القصة على الإستمرار.

[1]- المصدر نفسه، ص ص 122-123.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 139- 140.

I- الصيغة :

ويسميها تودوروف بسجلات الكلام وهي" تتعلق بالطريقة التي يقدم لنا بها الراوي القصة أو يعرضها وإلى هذه الصيغ نشير عندما نقول إنّ الكاتب يعرض (Montrer) لنا الأشياء أو أن آخر يقول (Dire)"[1]، وهي تلك الأنماط التي يلجأ إليها الراوي أثناء سرده للقصة وهي التي تميز بين الراوي والشخصية الحقيقية. وعلى أساس ذلك نميز بين ثلاث أنماط من الخطاب هي:

أ- الخطاب المباشر الحر:

يعتمد غالبا على الحوار والضمير المتكلم،" هو أحد أنماط الخطاب الذي تقدم فيه أقوال الشخصية أو أفكارها بنفس الطريقة التي (يفترض أن تكون الشخصية) قد صاغتها بها دون أي أثر لوساطة الراوي"[2] حيث نعرض فيه أقوال الشخصيات بطريقة مباشرة فالراوي يترك الحرية المطلقة لهذه الشخصيات للإدلاء بأقوالها دون أي تدخل منه.

وردت نماذج لهذا النوع من الخطاب في كل عناوين الكتاب، فبداية يظهر توظيف الراوي للخطاب المباشر من خلال الحوار الداخلي بينه وبين نفسه، حيث يعيش حالة نفسية مضطربة بسبب الأوضاع التي آلت إليها القرية بعد غيابه عنها لمدة طويلة، وبعد عودته شعر بالخجل أثناء لقائها، وأدى ذلك إلى تخيله لها تحاوره وتعاتبه على عودته إلى ذلك المكان المريب والملوث، بعدما كان يعيش في بلد التقدم والنظافة فنجد عرض مباشر لأقوال الراوي وأقوال القرية من خلال المقطع الحواري التالي:

" وقرأت في مآقي نظرة الاحتقار فإنها تزيد على هز منكبيها إذا صحّ القول.

- آه هذا أنت مرة أخرى؟ كفاك مجاملة بأكثر من كيفية، انصرف ! أنت لا تزعجني في شيء... عد إلى بيتك سريعا. إنه هناك في نهاية حي بني فلان، في الزقاق الأطول والأشد

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير) ، ص172.
[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر. السيد إمام ، ط1، ميريث للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003.ص75.

ضيقا، هناك حيث تشبه الدور المسيجة بالخيزران الأقفاص وذلك لأن كل واحدة منها آلت على نفسها أن تختفي وراء ستار من القصب. أعلم بأنك لست فخورا بي. يمكنك أن تختلس النظر إلى أقودو (مزبلتي) وستعاين بنفسك بأنها قد تضخمت شيئا ما. وستشاهد أيضا الحويط الذي يحمي منزل جارتك العجوز. سترى بأنه قد تهدم في الشتاء المنصرم غير أنهم رقعوه بالقصب بعد ذلك. لا تبتئس كثيرا فمازال هناك مزيد من الأوحال في الأزقة وما يكفي لتلطيخ حذائك الملمع وحتى أسفل سروالك، ثم إنها ليس كلها أوحالا. متى ستأتي للجلوس على صفائح ثاجماعت؟...

– تهمهمين لي مشاكسة بحميمية تجعلني مضطربا في كل مرة. حينذاك ستسكتين ناهية حلمتيك وتتركيني لحال سبيلي. غير أنني أخفي عليك إضطرابي وأجيبك متحايلا :

– إنك تهذين أيتها العجوز الهرمة ! لاحظت أنك تتحظرين. هذه الطريق المؤدية إلى المقبرة قد تعصرنت أيضا. ليست بسيئة بالمرة. إنها واسعة و مبلطة. أنت فخورة بها أليس كذلك. ها هو ذا مرآب لم يكن موجودا أثناء زيارتي في العام المنصرم. وبجانبه معصرة زيت ورحى يشبه ضجيجها محرك طفطافة. وحدثوني أيضا عن مخبزة بمعجنة ميكانيكية.

غزتك الآلة إذن وصرت تأخذين أبعادا جديدة بيد أن ما يقلقك هو القمامة الواقع أن القمامة في كل مكان. وهي في المدينة أكثر من البادية. لا نراها هنا فقط لا نرى شيئا منها وذلك ما يساعد على نشر الأوبئة أكثر فأكثر هواؤها ملوث، وتلك حقيقة أخرى. ليطمئن قلبك أيتها العجوز الهرمة حينئذ !".[1] يرد هذا المقطع في شكل حوار داخلي للراوي وهو متخيلا القرية تحاوره وبالتالي تلعب دور الطرف الثاني في الحوار وتم عرض الأقوال بطريقة مباشرة دون تغيير أو حذف.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص11- 12- 13.

نلمس وجود شاهد آخر لهذا النوع من الخطاب حين يعرض الراوي كلام الشخصيات بطريقة عرضية مباشرة وذلك من خلال الحوار الذي جرى بين الراوي وبابا أحمد حول الأوضاع التي آلت إليها ثاجماعت الحاضر ومقارنتها بثاجماعت القديمة التي كانت عكس الحاضر ونلمس ذلك في المقطع التالي:

– " لا تغضب يا بابا أحمد. إن ثاجماعت لجميع الناس والأطفال يهوون اللعب.

– نعم صحيح أنا تافه لنتركهم يفعلون ما يعنّ لهم. ما من أحد صار يهتم بتربية الأطفال. إنهم هم الذين يتحكمون في الوالد والأم. وحتى في المدرسة. أزعج نفسي دون فائدة لا جدوى من كل هذا. لعله حنين الماضي. الصبية يسخرون مني، والشباب يحتقرونني. وأنا بدوري أحبهم وما دمت على قيد الحياة فإنني لن أتوانى على تنغيص معيشتهم.

– كان الوضع قديما أحسن من اليوم.

– من المخطئ؟ آه ما من عتب عليهم.

نحن الرجال نحن المخطئون. وهل هذا التسبب يزعج أحدا؟ نتظاهر بأننا لم نر شيئا، لقد نسينا دروس آبائنا.

– لقد تغير الزمن أيضا .

– تغير لأننا تساهلنا في كل شيء. أعلم أن ثاجماعت لجميع الرجال. لكن لم يعد هناك رجال حينئذ لم تعد هناك ثاجماعت.

– هذا منطقي.

– منطقي؟ نأتي لثاجماعت لنتصرف تصرف الرجال وننظر إلى الآخرين نظرة الرجال ننظر للأخ، للصديق، وللعدو. نأتي لنستمع إلى الشيوخ، ونعلم الشباب نأتي لنثبت وجودنا، ولا نترك أماكننا شاغرة. لا شيء أجمل من رؤية ثاجماعت غاصة بالأفراد كعائلة واحدة متحدة ومصممة.

وقوية. تلك هي ثاجماعت التي كانت في السابق وعندما يرسل المجاورون لنا جاسوسا ليلقي نظرة علينا كنا نقول:"مرحبا بك" وذلك لكي نبين بأنه ليس من هنا فيتصاغر ويتضاءل."[1]

يأتي هذا الحوار الذي جرى بين الراوي وبابا أحمد حول الحالة السلبية التي آلت إليها ثاجماعت الحاضر مقارنة بالتي كانت في القديم حيث كان الأولاد يذهبون لثاجماعت لإثبات رجولتهم والسماع للشيوخ الكبار والتعلم منهم ورؤية ثاجماعت غاصة ومتحدة وقوية في حين أن الأولاد في ثاجماعت الحاضر أصبحوا لا يحترمون الكبار وليس لهم دور في ثاجماعت إلا إثارة الفوضى. فقام الراوي بعرض آراء الشخصيتين المتحاورتين بطريقة عرضية مباشرة فكانت الأقوال صادرة من طرف الشخصيتين مباشرة في هذا الحوار.

ورد نموذج آخر لهذا النوع من الخطاب من خلال توظيف الحوار الذي جرى بين الراوي وشباب بني عمومته الذين يرغبون في تجديد ثاجماعتهم عن طريق جمع المال الكافي من الشباب الذين يعيشون في فرنسا، وذلك بعدما جاءوا إليه لاستشارته في الموضوع وأجابهم هو بخصوص رأي شيوخ ثاجماعت وحاول أن يستفسر عدم استشارتهم لهم وبذلك عرض الراوي أقوالهم بطريقة مباشرة من خلال هذا المقطع:

" إستقبلت في الأسبوع المنصرم وفدا من شباب بني عمومتي من أجل استشارتي

– ها نحن لقد قررنا عصرنة ثاجماعتنا.

– مجددا !.

– مجددا ! بطبيعة الحال نعول عليك وعلى جميع إخواننا الكبار.

– آه ! والشيوخ حينئذ؟.

– الشيوخ؟ تصور بأنهم ليسوا فرحين. إنهم يريدون تجديد المسجد. مسجد القرية كلها.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص23-24 .

– لعلهم على صواب، القرية كلها !.

– بالضبط ليس القرية ولكن الخّروبة هي التي تهمنا نحن الشباب.

– منذ متى؟.

– هل نحن من أبناء آيت فلان أو لا؟ أتعلم بأن شباب حي العلوي قد جددوا ثاجماعتهم إن المسألة مسألة شرف يا بن العم. حذار. لقد تخلى عنا الشيوخ. وعلينا حمل المشعل لقد أرسل الشباب المساعدة الذين في باريس ثمانين فرنك، وكاتبنا أصدقائنا في مدينة ليل والألزاس. كل يعطي بحسب مقدرته يجب أن تبقى ثاجماعتنا هي الأجمل."[1]جاء الحوار خالص من أي تعليق للراوي فقد عرض أقواله وأقوال شباب بني عمومته بطريقة عرضية مباشرة ومن مؤشراته: توظيف ضمير المتكلم (إستقبلت، قررنا، نعول، تهمنا) وضمبر المخاطب (تصور، أتعلم)

يعرض الراوي أقواله وأقوال إحدى الشخصيات بطريقة مباشرة من خلال الحوار الذي جرى بينه وإبن الشريف (الشيخ) أثناء إصابته بالكينين فقدم لمعالجته ويظهر ذلك في المقطع الآتي:

– " أعندك الكينين؟

– نعم، نعم.

– لم يحدث شيء؟

– إيه، كما ترى. المدخل الثالث. سكت برهة من الزمن. وهو محرج نسبيا، عيناه مثبتتان في وجهي. ثم قرر وأخرج عدته.

– استمع. أعتقد بأننا قد لمسنا الحمى. كان جدي يكتب لمضادات حمى المستنقعات وذاك ما فعله والدي أيضا وسأحاول أنا بدوري... يقول الأفراد إن الأمر على ما يرام.

1- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 31.

استمع لا بد من المحاولة. لا تحاول التظاهر بالمعارف في النهاية، إنّ الجراثيم وما جرى مجراها يسهل تناولها عندما نكون في صحة تامة. أما عندما نكون مرضى فإننا نقول شيئا آخر، أليس كذلك ؟ نحن في غاية الضآلة ضعفاء جدا بين يدي الله. وفي النهاية هو الشافي أليس كذلك؟.

لنخمن في الأمر دقيقة واحدة. الكينين لا أقول عكس ما يقال عليها. ومع ذلك يجب أن نجرب"[1].

يعرض الراوي في هذا المقطع أقواله وأقوال الشيخ بطريقة عرضية مباشرة لأننا إزاء الحوار الذي يقوم بإيراد أقوال الشخصيات المتحاورة مباشرة دون تقديم أو حذف أو تغيير ومن مؤشراته توظيف ضمائر المتكلم (لمسنا، سأحاول) وضمائر المخاطب (إستمع، لا تحاول).

نعثر على نموذج آخر لهذا النوع من الخطاب حيث ترك الراوي الشخصيات تدلي بأقوالها من خلال الحوار الذي جرى مع أحد شباب القرية الذي رأى حلما مفزعا أثناء نومه و الشيخ الذي جاء لمعالجته بعد ما استدعته والدته (الشاب) إثر هلعها من رؤية إبنها وهو في تلك الحالة، وحاول الراوي عرض أقوال الشخصيتين المتحاورتين بطريقة العرض المباشر كما يظهر لنا في هذا المقطع:

-" شيء لا يصدق ! قلت أن رجل ملتح جاء ليخبر بهذا في ثاجماعت الحي الأعلى؟

- نعم، ثم ذهب إلى مكان آخر، إلى قرى أخرى. لسنا بمفردنا.

- وهل تعرف ذلك الرجل الملتحي؟ رأيته أليس كذلك؟ سمعته؟

-لا أنا لست كذابا. إنها سنة سيئة، يجب معرفة هذا. هناك مرض الحصبة وقد تكون أمراض أخرى. المهم أننا بلغنا. سيكون وجهاؤنا مسؤولين عنّا أمام الله لما يتربص بنا."[2]

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 42-43.
[2]- المصدر نفسه، ص 50.

ينقل لنا الراوي أقواله وأقوال الشيخ بطريقة مباشرة لأنه حوار مباشر فلا ينبغي على الراوي حذف أو تغيير الأقوال ومن مؤشراته نجد ضمائر المتكلم (لسنا بمفردنا، بلغنا) وضمائر المخاطب (قلت، رأيته، سمعته)، يقوم الراوي بنقل أقوال الشخصيات بطريقة عرضية مباشرة من خلال الحوار الذي جرى بين سكان القرية قبل إجراء عملية الإنتخابات، فقد عرض علينا الراوي أقوالهم بطريقة عرضية مباشرة و ذلك في المقطع التالي:

-" آه، لا ! إن المسألة لم تعد صفّ أسفل وصفّ أعلى.

– من الآن فصاعدا فإننا نساير عصرنا. والعصر لا يحتمل اللبس. إما أن نكون شيوعيين أو فاشستيين.

– المشكل أن المرشحين لا يشاطروننا نفس المنطق. وعندما تتعدد القوائم جدهم أنت ! تصبح المسألة مريبة ويصبح الأفراد متسككين."[1]

نجد هذا المقطع جاء في شكل حوار وبالتالي يترك الراوي الشخصيات هي التي تعرض أقوالها مباشرة دون تدخل منه أو حذف أو تغيير ونجد توظيف لضمير المتكلم (نساير، نكون، يشاطروننا) التي تدل على أن سكان القرية متحدين.

يوظّف الراوي الخطاب المباشر في نموذج آخر ويترك الشخصيات تعرض أقوالها بنفسها عن طريق الحوار المباشر الذي جرى بين الجزار وأحد زبائنه، فقام الراوي بنقل أقوالهما دون تغيير أو حذف ويظهر هذا من خلال المقطع الآتي:

– "آه ! نعم لعل ذاك هو رابح إنه هو.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص68.

– يا رابح تعال هنا، أنظر هذا الشق من لحم العجل أريد أن أقول من الذهب إنه سمين عريض. نحن نعرفك. تحب اللحم اللذيذ. أنت تعلم كيف تأكل نقودك. أترك لأكلة الجيف يأكلون الجيف !

– الثمن؟ كما يريدك يا صاح. إن ثمنك هو ثمني.

تكلم...

آه أتفهم بسرعة العجوز الذي يفك عقد منديله بأصابيعه المرتعشة. فهو ليس بخيلا. ولكن تلقى حوالة من والده الذي في فرنسا. أوراقه النقدية جديدة ولكنها ليست مكرمشة يخرج من البريد ويرغب في حضانة نقوده، لكن أنجاله في انتظاره بالمنزل.

آه ماذا الفوائد؟ ليست بين يدي القبائل. إن الله هو الرزاق. ونحن مؤمنون به. ليس هناك جزار واحد. أسمعت. من يرفض باستمرار المستغيث ومع ذلك فنحن فقراء. ونشتري العجول دائما بالقروض."[1]

يظهر لنا في المقطع أن الراوي عرض لنا الأقوال التي قالتها شخصية الجزار وزبونه بطريقة مباشرة ومن مؤشراته نجد السؤال والجواب، الدال على أن الحوار مستمر وليس فيه إنقطاع. فيقوم الجزار بسؤال زبونه في كل مرة يقوم هذا الأخير بإجابته ويستمر ذلك إلى غاية نهاية الحوار.

نجد عرض أقوال الشخصيات من طرف الراوي بطريقة مباشرة وتتمثل الشخصية في العجوز التي تعاني من همّ الحطب الذي تجلبه من أماكن بعيدة في كل الفصول وليس هناك أحد يفكر في المعاناة التي تعانيها كل يوم أثناء جلبها لذلك الحطب لا كنتها التي تقوم بتبذيره ولا

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 92،94.

ولدها الذي لا يحاول أن يتقاسم المهمة مع والدته وعدم الإهتمام لما تعانيه أمه وبذلك يترك الراوي هذه الشخصية تعبر عن أقوالها التي تترجم ما بداخلها وهذا من خلال المقطع التالي:

-" لنكدر أمزجتنا الآن ! هؤلاء هم أبناء هذا العصر. لا فائدة من الأشخاص المسنين لا قيمة لهم ولا يعدون في أي حساب."[1] ومن مؤشراته استخدام ضمير المتكلم في عبارة(لنكدر أمزجتنا).

يعرض الراوي أقوال الشخصيات بطريقة مباشرة عن طريق الحوار المباشر الذي جرى بين الأم وابنتها حين حاولت أن تنصحها بالتحلي بالسلوك الحسن والخلق العالي لكي يكون لها سيرة حسنة في القرية ويظهر لنا ذلك في هذا المقطع:

-" كنتما تمزحان وتضحكان عاليا بالقرب من ثاجماعت. حتى إن وردية قد زلقت عند محاولتها حث خطاها.

- نعم يا أماه لم يكن هناك سوى فتيين على المقاعد. وشاحا برأسيهما.

- إنهما حسنا السلوك يا ابنتي لكن، يستحسن أن يحافظ المرء على سجيته، وأن يكون متواضعا... ويستحسن أن لا يقع."[2] قام الراوي بترك الشخصيات تعرض أقوالها بطريقة مباشرة لأنها في حوار مباشر وفيه سؤال وجواب وذلك من خلال لفظة (نعم) التي تدل على أن الجملة التي وردت فيها جواب عن سؤال الأم.

نلاحظ وجود نموذج آخر لهذا النوع من الخطاب من خلال الحوار المباشر الذي جرى بين الراوي وأبناء القرية بعدما دخل فصل الخريف وحاملا معه ثمرته المفضلة لدى جميع سكان القرية وهي ثمرة التين التي أضفت جوا من الفرح لدى الفلاحين فهي دالة على دخول فصل الخريف ونلاحظ ذلك في المقطع التالي:

-" آه، آن الأوان. إن موح و الحاج جاد إنها حبة تين حقيقية.

---

[1]- المصدرنفسه، ص 101.

[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص117.

– نعم رأيتها ! كانت الورقة تحتها.

– إن زهرة التين أيضا تكون الورقة تحتها.

– أبدا !

– لعلها شجرة التين الكبيرة المجاورة لشجرة الرمان؟.

– بالضبط .

– لا إنهم في كل مكان، ولا يستثنون أي حقل، ولا أي شجرة تين. وإذا استمر الحال على هذا النحو فلن تبقى حبة تين واحدة. إنهم يقطفونها أول بأول..."[1]

يعرض لنا الراوي أقواله وأقوال الشخصيات بطريقة مباشرة عن طريق الحوار المباشر بينه وبين أبناء قريته حول عودة الخريف من جديد وحمله لخيراته وتينه المفضل عند كل سكان القرية.

ب– الخطاب غير مباشر:

هو على عكس الخطاب المباشر، حيث يعتبر "أحد أنماط الخطاب الذي يمكن به دمج أقوال الشخصية (منطوقاتها) وأفكارها في أقوال أخرى (عادة وليس دائما) من خلال تحويل الأزمنة والإنتقال من ضمائر المتكلمين إلى ضمائر الغائبين"[2]، حيث يقوم الراوي بتقديم أقوال الشخصيات بطريقة غير مباشرة التي تكون متداخلة مع أقوال أخرى.

يتضمن كتاب "يوميات بلاد القبائل" نماذج كثيرة لهذا النوع من الخطاب حيث يقول الراوي:

"وطاروا كالعصافير ثم إستدار نحوي قائلا:

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 125- 126.
[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 92.

– أرأيت إنهم لا يخشون أي إنسان. إنهم هم الأسياد".[1] يقوم الراوي هنا بنقل قول بابا أحمد بطريقة غير مباشرة وإنما قدمها ونقلها على لسانه ومن مؤشراته نجد الفعل (قال) الدال على أن هذا المقطع يشكل خطابا غير مباشر، ويرد مقطع آخر في قوله: "ويقولون مبتسمين ابتسامة رضا:

– لتشملك بركة جدي !"[2]. فيكون الراوي هنا قد نقل تحية المرابطين بطريقة غير مباشرة وإنما بعد تقديمها من طرفه وذلك من خلال توظيف الفعل (يقولون) ونجد قوله أيضا:

"قال لي:

– أدرك حججكم المفضلة ضدنا أنتم القبائل وهي كالتالي: افعلوا ما أقول ولا تفعلوا ما أفعل أنا"[3]. فيظهر لنا من هذا المقطع أن الراوي نقل قول إبن الشريف بطريقة غير مباشرة، ومن مؤشرات ذلك نجد عبارة (قال لي) الدالة على أن الراوي هو من نقل هذا القول الذي تلفظ به إبن الشريف و ورد على لسانه. وكما نجد في قوله أيضا:" ولم يكن أحد يشعر بذلك سوى المعلم الذي كان يقول له أحيانا وهو يهز رأسه:

– لا يمكننا أن نطارد أرنبين في آن واحد: عليك أن تختار إما اللغة الفرنسية أو اللغة العربية."[4]

نجد الراوي هنا قد نقل لنا الكلام الذي وجهه المعلم لإبن الشريف بوجوب إختياره لغة واحدة إما العربية أو الفرنسية بطريقة غير مباشرة وإنما مهد لذلك القول بمقدمة صغيرة ويوظف عبارة (يقول له) الدالة على أن القول ورد على لسان الراوي ولم ينقل مباشرة ونجد أيضا ضمير الغائب في لفظة (يقول) الدالة على أن الخطاب لم يكن مباشر.

[1]- المصدر نفسه، ص 22.
[2]- المصدر نفسه، ص 34.
[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 36.
[4]- المصدر نفسه، ص 37.

نلاحظ توظيف الراوي للخطاب غيرالمباشر في قوله:" نتذكر أنه في يوم من الأيام أوعز المعلم لبعض التلاميذ القادمين من مدارس معينة والذين يقلدون ما يسمعون مثل الببغاء قائلا: من يقرأ ولا يفهم كمن يصطاد ولا يحكم"[1]، نجد الراوي ينقل لنا أقوال المعلم التي وجهها للتلاميذ القادمين من مدارس أخرى ويقومون بتقليد ما يسمعون بطريقة غير مباشرة وإنما وردت على لسان الراوي ومن مؤشراته نجد لفظة(قائلا) الدالة على أن هذا الخطاب غير مباشر والذي يتبادر إلى أذهاننا أن الراوي كان أحد التلاميذ وبالتالي كان شاهدا على هذه الحادثة وحاضرا أثناء وقوعها والذي يثبت ذلك نجد ضمير المتكلم في لفظة (نتذكر).

ورد هذا النوع من الخطاب في قوله أيضا:

"قال الوجهاء:

– لسنا أغبياء. أحلام العجائز المتطايرة وأكاذيبهن، والرضع الآمرون، والحيوانات التي تتكلم هذا كله ! إن السنة ليست مثمرة بالفعل. وأضحية لا ضرر منها علينا"[2] ويظهر لنا أن الراوي هنا نقل أقوال الوجهاء المتعلقة بموضوع الإحتفال بتمشرات بطريقة غير مباشرة ولكن وردت على لسانه بتوظيف عبارة (قال الوجهاء) الدالة على أن هذا الخطاب تم تقديمه من طرف الراوي.

نجد شاهد آخر لهذا النوع من الخطاب في قول الراوي:"أما النساء العائدات من المنبع فقد كن رابطات الجأش. لكنهن عندما يلتقين بصبي يقلن له بنبرة محايدة:

– ثيرانكم وصلت إلى ثاجماعت أسرع لتراها. إنها ليوم الغد. من بينها ثور ضخم بقرنين ملتويين وخوراه يشبه أمراض الرعد. إنه يكفي بمفرده خرّوبة. وعلى الرجال أن يحسنوا

[1]- المصدر نفسه، ص 38.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 51.

القسمة. الحيوانات الأخرى لا بأس بها أيضا أسرع أيها الولد إلى ثاجماعت !"[1] ينقل لنا الراوي الخطاب الذي وجهته النساء العائدات من المنبع للأطفال الصغار بخصوص الثيران التي وصلت لثاجماعت وتحفيزهم للذهاب لرؤيتها وذلك بوصفهن لها بطريقة خاصة ومشوقة فهي سمينة وذي قرون ملتوية وأمنيتهم الوحيدة تحسين قسمة الرجال لها فكان الخطاب مقدما من طرف الراوي بتمهيد صغير وتوظيف لفظة (يقلن) الدالة على أن نوع الخطاب هنا غير مباشر.

وظّف الخطاب غير المباشر في قوله أيضا:

"وهنا تظهر حلول عديدة للمسؤول يقول:

– إن المسألة ليست معقدة، سأجعل عشرين كومة على هذا النحو... "[2]، فيتبادر إلى أذهاننا بأن الراوي لم يذكر كل أقوال المسؤول عن تقسيم اللحم الذي ورد على لسانه من خلال لفظة (يقول) وتمهيد لهذا القول بمقدمة صغيرة، فنجد نقاط الحذف الدالة على أن القول لم يكتمل وهذا ما يدل على أن هذا الخطاب غير مباشر. وفي قوله أيضا:" وعندما مرّ الإحتفال قال التقدميون: صراحة إن هذه عين الحماقة. وافقنا على رأيهم مبتسمين، وقلنا لهم كان عليكم أن تنتقدوا هذا قبل وقوعه.

قال التقدميون:

– أليس هذا محزنا أنبدد ثلاث مئة فرنك في ليلة. هذا لو عرفتم كيف تأكلون هذا اللحم !باف ! الكل في قدر واحد. تستهلكونه في ليلة واحدة، وفي يوم الغد لا شيء لديكم. لاحظوا أنهم تصرفوا مثلنا تماما"[3] .يقوم الراوي هنا بنقل أقوال التقدميون التي وجهت لسكان القرية حول تبديدهم لأموال كثيرة في شراء اللحم ويأكل في ليلة واحدة بطريقة غير مباشرة حيث قام الراوي

[1]- المصدر نفسه، ص 52.
[2]- المصدر نفسه ، ص 57.
[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 62.

بتمهيد صغير لتلك الأقوال وإيرادها على لسانه من خلال توظيفه لعبارة (قال التقدميون) الدالة على أن نوع الخطاب غير مباشر.

نلاحظ وجود شاهد آخر يبين توظّيف الراوي للخطاب غير مباشر في قوله:" كان مكتب الإقتراع في قرية أخرى إنتقل إليه أفراد قريتنا في فوجين عندما وصلوا إلى فناء المدرسة نادى محند والحسين تابعيه بأعلى صوت:

الفاشستيون من هنا ! الواحد تلو الآخر. سوف نقترع معا."[1] فنجد هنا الراوي ينقل منادات محند والحسين لتابعيه بطريقة غير مباشرة و ذلك بتوظيف لفظة (نادى) الدالة على أن الخطاب مقدم من طرف الراوي وعلى لسانه. ورد في قوله أيضا:" ينجح أن يكون ضروريا في "الأوساط العليا" يقول لرجاله:

– احذروا الشيوعيون إنهم أعداؤنا الأبديون لا تسمعوا لخطاباتهم. وإن الإدارة ضدهم. لعله يخشاهم في قرار نفسه كثيرا. لا علم لنا. و هذا الوضع مستمر منذ أمد بعيد. لكن يمكن أن يحدث تغيير و يصبحوا هم الأعلون. الدائرة تدور."[2]

يقوم الراوي بنقل الخطاب الذي وجهه رئيس الفاشستيين ويخبرهم عن الشيوعيين الذين يعتبرون أعداءهم الأبديون وتنبؤه بانتظارهم، بطريقة غير مباشرة والدليل على ذلك توظيف عبارة (يقول لرجاله) الدالة على أن الخطاب ورد على لسان الراوي، وفي قوله أيضا:

" قال الرئيس:

– باسم النبي (عليه الصلاة والسلام) في المدن وفي القرى هناك كثير من السياسة أما في القرى فلا سياسة. فيها سياسة واحدة ! إن سياستنا هي الخبزة. وليس هذا غريبا لا يجب أن تأتي

[1]- المصدر نفسه، ص 64.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص66-67.

المدينة لتسممنا. عندما يتعلق الأمر بقضايانا فنحن نعرف كيف نحلها. منذ قرون والحال على ما يرام. لسنا في حاجة لأحد. ما فائدتنا من هذا؟ أطلب منكم ذلك. صاح أحدهم:

– ربما الامتناع.

– نعم. يمكن أن يكون حلا. ولعله الأحسن. لنقل إن كان هذا لا يهمنا"[1].

نجد الراوي هنا ينقل الخطاب الذي وجهه رئيس الشيوعيين لسكان القرية بخصوص مسألة إنتخابهم وكون القرية لا تحتوي على السياسة على عكس المدن فجاء ذلك في شكل حوار غير مباشر فتكون أقواله مقدمة على لسان الراوي فكان يمهد لكل قول بمقدمة صغيرة قبل عرضه فوظف عبارات مختلفة منها (قال التقدميون، نادى محند والحسين، يقول لرجاله، قال الرئيس، صاح أحدهم) فكلها مؤشرات للخطاب غير المباشر والتي تبين أن أقوال هذه الشخصيات وردت على لسان الراوي وقدمت من طرفه.

نلاحظ حضور الخطاب غير المباشر من خلال نموذج آخر حين يقول الراوي:"جاء ذات يوم زبون من طينته يريد شراء قمحه و يقيس بنفس المناسبة قوته معه قال الزبون:

– إن قمحك ليس جيدا. ثم أخذ قبضة منه ويشرع في سحق حبوبها بين أصابعه، الواحدة تلو الأخرى جاعلا منها مسحوق بعدما كانت قمحا صلبا.

– ردّ عليه صاحب القمح قائلا:

– إنّ السوق واسع ويمكنك أن تختار منه ما تشاء.

وعندما قبض (الدوارة) مقابل القمح الذي اشتراه الرجل، أعادها إليه وأبقى منها قطعة واحدة.

– أعلم، آخذ مكيالين .

– أنا أبيع وأنت تشتري.

[1]- المصدر نفسه، ص70.

– وعندما قبض (الدوارة) مقابل القمح الذي اشتراه الرجل، وأعادها إليه وأبقى منها قطعة واحدة، ثم قال:

– أفضل العملة الورقية عنها لأن نقودك مزيفة. خذ ! أنظر إليها. قبض القطعة بين أصابعه وكورها حتى صارت كالحبة و رماها في وجهه.

– ادفع لي دون مناقشة، أريد عملة ورقية"[1]، يأتي هذا الخطاب في شكل حوار غير مباشر بين تاجر القمح والزبون الذي يحاول إظهار قوته أمامه فجاءت أقوال الشخصيات المتحاورة معروضة بطريقة غير مباشرة وذلك بتوظيف عبارات (قال الزبون، رد عليه صاحب القمح قائلا، ثم قال له) فكلها مؤشرات للخطاب غير المباشر.

نجد شاهد آخر على توظّيف هذا النوع من الخطاب في قوله أيضا:" يعلم الوالد أن أولاده سيقولون له: جئت أهلا وحللت سهلا لأنهم قالوا له في الصباح الله معك"[2] فالراوي هنا ينقل لنا تحية الأولاد لوالدهم بطريقة غير مباشرة وإنما وردت على لسانه، من مؤشراته عبارات (سيقولون له، قالوا له في الصباح) فكلها تدل على أن هذا النوع من الخطاب غير مباشر.

نلمس وجود نموذج آخر لهذا النوع من الخطاب في قول الراوي:" أتعلمون كيف يرد الولد في أحسن الأحوال؟

– يا والدتي لا يجب بذل كل ذلك الجهد. سوف أقطع شجرة من أشجارنا."[3] فالراوي عرض لنا ردة فعل الولد بخصوص شكوى والدته من تبذير الحطب من طرف كنتها وسماحه بذلك التبذير وعدم إحساسه بما تعانيه أمه جراء المجيء بذلك الحطب من تعب وإرهاق و ورد كل ذلك على

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 77 - 78.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 90.
[3]- المصدر نفسه، ص 101.

لسان الراوي، من مؤشراته توظيف عبارة (أتعلمون كيف يرد الولد في أحسن الأحوال) الدالة على أن هذا القول مقدما من طرف الراوي.

يرد أيضا الخطاب غير المباشر في قوله:" قالت لي: كنا نخرج دائما معا وكانت تحب معزتها حبّا جمّا، كما كنت أحب معزتي. غير أنني كنت خجولة و قابلة للتأثر".[1] ينقل الراوي أقوال الراعية بطريقة غير مباشرة بخصوص خروجها مع إحدى الراعيات وحب تلك الراعية لمعزتها كما تحب معزتها هي أيضا وبخصوص خجلها من التعبير عن حبها لمعزتها. فمهد الراوي لذلك القول بمقدمة صغيرة وتقديمه على لسانه، ومن مؤشراته عبارة (قالت لي) التي تبين على أن الخطاب من النوع غير المباشر.

نجد أيضا نموذج آخر لهذه التقنية في قول الراوي:" وبمرور الزمن التقيت بأفراد يقولون لك: معزتي الله يبارك كذا وكذا.

فتجيبينها: نعم معزتك الله يبارك، إنها...

أما هن فيواجهنك ببرودة : معزتك، إنها... ولا يخصصن الله يبارك إلا بما له علاقة بهن."[2] نجد هنا الراوي ينقل أقوال الراعيات الأخريات بطريقة غير مباشرة وإنما وردت على لسانه بتوظيف عبارات (يقولون لك، فتجيبينها، أما هن فيواجهنك ببرودة) فكلها مؤشرات للخطاب غير المباشر فهو ينقل الأقوال التي أدلت بها الراعيات التي تلتقي بهن تلك الراعية واللواتي كن يفتخرن بمزايا معزهن ويستخففن بمعز الأخريات ومن بينهن هذه الراعية التي تم نقل أقوالها بطريقة غير مباشرة بل مقدمة على لسان الراوي وهذا من سمات الخطاب غير المباشر.

نجد شاهد آخر على هذا النوع من الخطاب في قوله أيضا:" تنصح الأم المجربة إبنتها قائلة:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 109.

[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 109.

– بنيتي عليك باختيار رفيقاتك، وكوني لطيفة مع المسنات، ولا تحاولي إفتكاك دور الأخريات.

– إن والدك لن يدفع فلسا واحد غرامة لملاسنة وقعت في الينبوع. إذا نادتك هذه يا ابنتي فقولي لها أن الجرار ممتلئة. لا أريد أن ترين برفقتها."[1] ينقل الراوي لنا نصيحة الأم لإبنتها ببقائها حسنة الخلق لكي يكون لها سيرة حسنة بين سكان القرية وأن لا تثير المشاكل وأن تحترم الأخريات ولا تفتك دورهن، ذلك بطريقة غير مباشرة وتقديمه لهذه النصيحة على لسانه من خلال عبارة (تنصح الأم المجربة إبنتها قائلة) وبالتالي يكون هذا الخطاب غير مباشر.

يوظّف الراوي نموذج آخر لهذا الخطاب في قوله:" عندما استطلعوا رأيه في الفصول قال:

– الشتاء؟ يوم ثم آخر.

– الصيف؟ سنة ثم أخرى.

– الخريف؟ شهر ثم آخر"[2]. نجد الراوي يعرض في هذا النموذج رأي شخصية إبن آوى حول الفصول الثلاثة (الشتاء، الصيف، الخريف) بطريقة غير مباشرة وإنما ورد ذلك على لسانه بتوظيف لفظة (قال) وذلك بعد التمهيد له بمقدمة صغيرة دالة على أن الخطاب ورد غير مباشر.

ج–الخطاب المسرود:

يسمى أيضا الخطاب المروي، وهذا أحد أنماط الخطاب "الذي يرسله المتكلم وهو على مسافة مما يقوله، ويتحدث إلى مروي له سواء كان هذا المتلقي مباشرا (شخصية) أو إلى

[1]- المصدر نفسه، ص 116 .
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 121.

المروي له في الخطاب الروائي بكامله"،[1] حيث يقوم الراوي بتغيير أقوال تلك الشخصيات ويصيغها بطريقته الخاصة.

ورد هذا النوع من الخطاب في كتاب" يوميات بلاد القبائل" من خلال قول الراوي:" إن أولئك الذين يؤوبون إليها ويكلمونها بألسنتهم، إنما يفعلون ذلك لغيضهم منها شيئا ما. غيضهم من بشاعتها المتزايدة"[2]. يروي لنا هدف العائدين إلى القرية وتكلمهم معها لكونها تزداد بشاعة ولم تتقدم كباقي القرى، فيزداد يوم بعد يوم تلوثها وانحطاطها، فنقل لنا ذلك بطريقة غير مباشرة واحتفظ فقط بالفكرة. ونلمس وجود شاهد آخر على هذه التقنية في قوله:" لا يمكنك أن تقول لي بأنك لا تتذكر هذه الأشياء !". نقل لنا الراوي القول الذي وجهه له للشيخ أحمد بطريقة غير مباشرة فوردت في هذا القول فكرة فقط وليس القول المباشر للشيخ أحمد، والذي يتمثل في سؤال الراوي عن مدى تذكره للأشياء الماضية والتي تتميز بها ثاجماعت أم عدم تذكره لها.

نجد الخطاب المسرود في قوله أيضا:" ينصحك بعضهم بأن لا تفرط في ارتياد السوق أبدا"[3] نقل الراوي لنا نصيحة بعضهم له بطريقة مروية فقام بنقل الفكرة والمعنى فقط ولم يوصل حقيقة ما تفوه به المتكلم فبالتالي قد تحكم الراوي في ذلك القول وقدمه بطريقته الخاصة.وظف الراوي هذا الخطاب في قوله أيضا:" أما أصحاب الدكاكين فيبقون داخل محلاتهم ، أبوابهم مفتوحة على الطريق يستقبلونك بابتسامة ويرسلون لك تحية من بعيد"[4] ينقل الراوي لنا كيفية إستقبال تجار السوق لزبائنهم بطريقة مروية، فذلك الإستقبال المتميز بالحفاوة والإهتمام والإبتسامة لم يرد بطريقة مباشرة والدليل على ذلك نجد توظيف ضمائر الغائب (يبقون، يرسلون).

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، ص 197.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص7.
[3]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 74.
[4]- المصدر نفسه،ص84.

نجد شاهد آخر على هذا النوع من الخطاب في قوله أيضا:" عندما نعود مساء، ويتقاطر الأفراد إلى ثاجماعت نعلم أن لديه اللحم في منزله تنفتح سخياتهم أو يبالغون في تحية السلام"[1]. يروي لنا الراوي الميزات التي يتصف بها الأفراد الذين يملكون اللحم في منزلهم ونقل تحيتهم المبالغة بطريقة مروية حيث وصل الفكرة فقط ومن مؤشراته إستخدام ضمائر الغائب (يتقاطر، تنفتح، يبالغون).

نلاحظ وجود نموذج آخر لهذه التقنية في قول الراوي:" تذهب الفتيات الصغيرات إلى الينبوع مثلما تذهب المسنات. لديهن جريرات لطيفة يحملنها على ظهورهن، تزينهن أمهاتهن زينة حقيقية وتوصهين أن يكن جميلات"[2]، حيث ينقل الهيئة التي تكون فيها الفتيات أثناء ذهابهن للينبوع ويظيف النصيحة التي تقدمها لهن أمهاتهن بالبقاء جميلات بطريقة مروية، فهو لم يورد أقوال الأمهات التي تقدمن وصايهن لبناتهن بطريقة مباشرة وإنما نقل لنا الفكرة والمعنى المرتبطان بذلك القول فقط، ومن مؤشراته توظيف ضمائر الغائب (تذهب، تزينهن، توصيهن).

II- زاوية الرؤية:

يعرف بوث زاوية الرؤية بقوله:" إننا متفقون جميعا على أن زاوية الرؤية هي بمعنى من المعاني، مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحه"[3]. فزاوية الرؤية هي الطريقة التي يلجأ إليها الكاتب أثناء السرد لتحقيق هدف ما وذلك على لسان الراوي، وهناك ثلاث مظاهر للحكي كما يسميها تودروف حددها جون بويون على النحو التالي:

أ- الراوي> من الشخصية (الرؤية من الخلف):

[1]- المصدر نفسه، ص96.
[2]- المصدر نفسه، ص117.
[3]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1991. ص 46.

لقد تطرق جون بويون إلى هذه الرؤية في قوله:" يستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة، ويكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك رغبات الأبطال الخفية"[1]. فالراوي يستطيع أن يتسلل إلى ذات الشخصية والكشف عن رغباتها وما يختلج بها فهو بذلك يعرف مالا تعرفه الشخصية عن نفسها.

وردت هذه الرؤية بكثرة في كتاب "يوميات بلاد القبائل" ونكتشف ذلك من خلال الشخصيات الحكائية التالية:

***الربوي:** برزت هذه الشخصية أثناء الحديث عن "ثاجماعت" هو المسؤول عنها وكانت له مكانة مرموقة بين سكان القرية إلى جانب شخصية لمين. نجد الراوي يعرف أكثر مما تعرفه هذه الشخصية عن نفسها، فهو استطاع الولوج إلى أعماقها ومعرفة ما يجول بداخلها من أفكار.

يظهر ذلك في قول الراوي:" أما الآخر فإننا نعلم ارتباك المستدينين عند رؤيته قادما كان ثقيلا وبدينا وعندما يجلس على الصفائح لا يبقى منها مكان لغيره وكنا نتجنبه قليلا ونتحاشى الإلتصاق به. ونظرا لكوننا لا نستطيع أن نستغني عن خدماته، فإننا لا نظهر له كراهيتنا، وكثيرا ما نتظاهر باهتمامنا بما يقول، ومن جهته فقد كان رجلا ذكيا يعرف الأفراد معرفة جيدة، ويخمن ما توسوس به صدورهم وعندما يلعب لعبة "الدامة" المحفورة على الصفائح مع دائنيه فإنه يتحتم عليهم أن يخسروا الشوط في كل مرة إحتراما له، ينتصر عليهم قائلا في نفسه: " نعم

[1]- المصدر نفسه، ص 47.

أفضل لكم أن تهزموا أمامي"[1]. وبهذا يكون الراوي قد تمكن من الإنفلات إلى الأعماق الداخلية لهذه الشخصية الحكائية ومعرفة ما يجري في خلدها من أفكار.

***إبن الشريف:** هو شخصية دينية ينتسب إلى المرابطين الذين يحتلون مكانة مرموقة في المجتمع القبائلي منذ زمن طويل. وقد تركه والده خلفا له بعد موته فهو شخصية مرابطية بارزة وكان سكان القرية يولوه إحتراما مثل الذي يكنونه لوالده قبل وفاته، ونجده يتكفل بالشؤون الدينية.

نجد الراوي يعرف عن هذه الشخصية الحكائية أكثر مما تعرفه عن نفسها، فهو يستطيع الإستبطان إلى ذاتها والكشف عن ما يجول بداخلها وإطلاعنا عليها ويظهر كل ذلك في قوله:" لم يطلعنا الشيخ على أسراره ولكنني متأكد بأنه كان متضايقا في البداية، وأنه سينكشف شيئا فشيئا مع وضعه الجديد بمرور الوقت ولو كنت مكانه لانتابني نفس الإحساس بالتضايق، أما الآن فإن الأمور تسير على ما يرام ذلك ظاهر للعيان يستطيع أن يتكيف مع كل المواقف ذلك أن القبائل لن يخرجوه أبدا"[2]. فالراوي هنا إستطاع الولوج إلى قرارة نفس هذه الشخصية وتفسير مشاعرها وبالتالي تكون الرؤية هنا من الخلف.

***العجوز وحمل الحطب:** هي رمز المرأة القبائلية المناضلة تقوم بدور مهم في المجتمع القبائلي فهي تعتبر ركيزته الأساسية وقد أخذ الراوي موقعه خلف هذه الشخصية فهو كلي المعرفة بها.

يظهر ذلك في قوله:" إن تلك العجوز التي تلتقون بها مرتدية جبة بدون أكمام، وفوطة باهتة الألوان من شدة الغسيل هي صورة الشقاء يداها في شكل زاويتين واهنة العظام، وتاركة

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 20-.21.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص 39- 40.

أديمها يتهدب، وتنفذ كل قواها في شد الحبل على ظهرها قد تفلق كليتها من شدة الحمل وقد تظم شفتيها ليصبحا أخدودا مستطيلا يضاف إلى الأخاديد العمودية في الوجه الشاحب من ثقل السنين..."[1]. نجد الراوي هنا على دراية تامة بأحوال شخصية العجوز الباطنية فهو خبير بشعورها الداخلي المتمثل في معاناتها التي تعيشها جراء شقائها في هم الحطب وما ينتج عن ذلك من تعب وإرهاق وغضب وتعصب. نجد الراوي منحازا إلى هذه الشخصية ومتعاطفا معها ويظهر ذلك في قول الراوي: "نعم يجب إرجاع الفضل إلى العجائز اللواتي أرحننا من همّ آخر ألاّ هو همّ الحطب"[2]. وتعتبر هذه ميزة من ميزات الراوي العليم.

***معلم القرية:** تعتبر هذه الشخصية من أهم الشخصيات في القرية فهو يحضى بالإحترام بينهم ولا يعتبر معلما فقط، إنما يساهم في الأعمال الأخرى، فبالنسبة لهم مرشد ويقوم بمعالجة المرضى، وكتابة الرسائل وقراءتها وإبداء النصائح والحكم في الصراعات، نجده محب للتعاون وكل هذه الصفات جعلته يحضى بمرتبة الشرف بين أهل القرية. ونجد الراوي يقع خلف هذه الشخصية ويعرف أكثر مما تعرفه عن نفسها فهو يقدم كل المعلومات المتعلقة بها وكما أنه يستطيع الولوج إلى عالمها الداخلي لمعرفة ما يجول فيها.

يظهر ذلك في قوله:" كاتب هذه السطور معلم قبائلي قضى في سلك التعليم خمس عشرة سنة ولم يعمل خلالها في غير بلاد القبائل يشكل حالة قائمة بذاتها على ما يبدو، يعيش بين ذويه شأنه شأن المعلم في فرنسا الذي عندما يتخرج من مدرسة المعلمين بمقر دائرته يعين في الدشرة التي عرفت مسقط رأسه أو الدشرة المجاورة على الرغم من أن قريته نفسها يعد أن يكون قد درس واحتك بأوساط شديدة الإختلاف عن ذويه، وحصل على شهادات وتمكن من المعارف،

[1]- المصدر نفسه، ص 100.
[2]- المصدر نفسه، ص 101.

ومع كل هذا لا نجد المكانة اللائقة به. يستقبل مؤهلاته ويحترس منه قليلا، يسترجع بسرعة أقوال المنتنئين الشفهية من أراد المال فعليه أن يهجر البلد الذي يقيم فيه، وغالبا ما تكون وظيفته دقيقة"[1].

نلاحظ في هذا النموذج أن الراوي يعلم أكثر مما تعلمه هذه الشخصية فيقدم لنا معلومات متعلقة بها. كما يستطيع الدخول إلى عمق هذه الشخصية ويتعرف على ما يوجد بداخلها ويظهر ذلك في قول الراوي:" وعندما يتوفر كل هذا فإن المعلم القروي يتكيف مع الرفاهية ويتلذذ بها"[2]. فهو قد كشف لنا إحساس المعلم أثناء توفر كل تلك الإمكانيات له.

ب- الراوي= الشخصية (الرؤية مع):

يحدد جون بويون هذه الرؤية بقوله:" إننا هنا نختار شخصية محورية، ويمكننا وصفها من الداخل، بتمكننا من الدخول بسرعة إلى سلوكها وكأننا نمسك بها، إن الرؤية هنا تصبح عندنا هي نفس رؤية الشخصية المركزية"[3]. فالراوي هنا تكون معرفته متساوية مع الشخصية حيث يستطيع الوصول بسرعة إلى معرفة سلوكها ولكن تبقى معرفته دائما في حدود معرفة تلك الشخصية لا تتعداها. لاحظنا وجود هذا النوع الثاني من أنواع الرؤية السردية حيث أنّ الراوي مرتبته متساوية مع مرتبات شخصياته من حيث المعرفة ويظهر ذلك من خلال إبراز الشخصيات الحكائية التالية:

***بابا أحمد:** أحد كبار الحي لم يرضى بالوضع الذي آلت إليه ثاجماعت وقد تأسف على ثاجماعت الغابرة. يكون الراوي عارفا بقدر ما تعرفه هذه الشخصية فلا يقدم لنا معلومات أو

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص132.
[2]- المصدر نفسه، ص 140.
[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 289.

تفسيرات إلا إذا توصلت إليها تلك الشخصية ويبرز ذلك في الحوار الذي جرى بينهما حول موضوع تغير ثاجماعت الحاضر واختلافها لثاجماعت التي كانت في الماضي ويظهر ذلك في قول الراوي:

– " لا تغضب يا بابا أحمد. إنّ ثاجماعتنا لجميع الناس والأطفال يهوون اللعب.

– نعم صحيح أنا تافه لنتركهم يفعلون ما يعنّ لهم. ما من أحد صار يهتم بتربية الأطفال.

– إنهم هم الذين يتحكمون في الوالد والأم، وحتى المدرسة . أزعج نفسي دون فائدة لا جدوى من كل هذا. لعله حنين الماضي . الصبية يسخرون مني، والشباب يحتقرونني. وأنا بدوري أحبهم وما دمت على قيد الحياة . فإنني لن أتوان على تنغيص معيشتهم.

– كان الوضع قديما أحسن من اليوم.

– من المخطئ؟ أه من عتب عليهم.

– نحن الرجال نحن المخطئون. وهل هذا التسيّب يزعج أحدا؟ نتظاهر بأننا لم نر شيئا. لقد نسينا دروس آبائنا.

– لقد تغير الزمن أيضا.

– تغير لأننا تساهلنا في كل شيء. أعلم أن ثاجماعت لجميع الرجال. لكن لم يعد هناك رجال ث حينئذ لم تعد هناك ثاجماعت

هذا منطقي.

منطقي؟ نأتي لثاجماعت لنتصرف تصرف الرجال وننظر إلى الآخرين نظرة الرجال ننظر للأخ، للصديق، وللعدو. نأتي لنستمع إلى الشيوخ، ونعلم الشباب نأتي لنثبت وجودنا، ولا نترك أماكننا شاغرة. لا شيء من رؤية ثاجماعت غاصة بالأفراد كعائلة واحدة متحدة ومصممة،

وقوية. تلك هي ثاجماعت التي كانت في السابق وعندما يرسل المجاورون لنا جاسوس ليلقي نظرة علينا كنا نقول، مرحبا بك وذلك لكي نبين بأنه ليس من هنا فيتصاغر ويتضاءل يجلس لهنينة من حيث أتى كئيبا حزينا. ثاجماعت هي شرف الخرّوبة، ومصدر الكلمة الموزونة والأفعال الرجالية.

– هل تعلم يا بابا أحمد أنّ أول حركة رجالية أنجزتها كانت في ثاجماعت.

– آه رأيت.

– نعم. نعم. كنت في الثانية من عمري، وجئت ربما على ساعد والدي. وكان موح السعيد– رحمه الله– يحلق لحية احدهم واعتبارا بأنني كنت أبكي فقد ناولني مقصا لتسليتي.

– وبعد؟.

– وبعد ! مازال المقص في البيت. مضى على ذلك خمس وثلاثون سنة. لا أرغب في إرجاعه إليه لاسيما وأنه قد نسيه، ولم يعد يلح في طلبه. ذلك ما أخبرني به والدي.

– تريد المزاح أليس كذلك؟ أفهم. لم نكن نطرد الصغار آنذاك. إنهم رجال بطبيعة الحال كانوا يجلسون بالقرب من الكبار بهدوء للإستماع وكان ذلك الموقف يشجع آبائهم . وإلا فقد كانوا يذهبون إلى المقبرة أو المشمل لكسر أرجلهم على راحتهم. كانوا يعلمون أن ثاجماعت للأفراد الجديين. لا يمكنك ان تقول لي بأنك لا تتذكر هذه الأشياء !

– أتذكر بطبيعة الحال. كنت رويجلا قويا وعاقلا . رويجلا يقضي ساعات طوالا بين شيطانين كبيرين يستمع لكلاهما"[1]. يكون الراوي في هذا المقطع الحواري عارفا بقدر ما يعرفه بابا أحمد فهو لا يقدم لنا معلومات أو تفسيرات إلا إذا توصلت إليها شخصيته التي من خلالها تعرفنا على شخصيات أخرى منها شخصية موح السعيد الثانوية والذي يعرفه الراوي منذ أن كان صغيرا.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص ص22، 26.

ونجده يكشف عن الحالة النفسية للشّخصية من خلال ما أباحت به. حيث نجده في هذا النموذج يكشف عن حالة الحزن والكآبة التي يعيشها بابا أحمد جراء ما وصلت إليه ثاجماعت الحاضر، ولكن من خلال ما أباح به سابقا من خلال تأسفه لما وصلت إليه ثاجماعت الحاضر.

من مؤشرات هذه الرؤية نجد توظيف ضمائر المتكلم (نثبت، نقول، نترك) ثم ينتقل لتوظيف ضمائر الغائب (تغير، يتصاغر، يتضاءل، يلقي) ولكنه يحتفظ بمنظر هذه الرؤية ومجرى السرد. يحتفظ باعتبار معرفة الشخصية تكون على قدر معرفة الراوي والعكس صحيح وبالتالي يكون الراوي هنا شخصية مساهمة.

***الراعية:** شخصية إجتماعية تهتم بتربية الأغنام وتسهر على رعايتها، فهي صورة للمرأة القبائلية المحافظة والبسيطة، حيث تفضل دائما تربية الماعز فنجدها تقوم على رعايتها وتخرج في الصباح الباكر لترعاها في المراعي الخضراء الخالية من أشجار الزيتون والتين، ونجد الراوي متساوي في المعرفة مع هذه الشخصية ولا يقدم لنا معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون قد توصلت إليها هي ولا يعبر عن مشاعرها إلا بعد أن تكون قد أباحت بها.

يظهر ذلك في قوله:" قالت لي: كنا نخرج دائما معا وكانت تحب معزتها كما كنت أحب معزتي. غير أنني كنت خجولة وقابلة للتأثر"[1]. وبهذا يكون الراوي قد عبر عن مشاعر هذه الشخصية والمتمثلة في الخجل من خلال تصريحها له بذلك . بالتالي لم يستطع نقل مشاعر تلك الراعية بنفسه. ومن مؤشراته توظيف ضمائر المتكلم (نخرج، أحب) وينتقل لتوظيف ضمائر الغائب (قالت، تحب، كنت).

[1]- المصدر نفسه، ص 109.

ج –الراوي < من الشخصية (الرؤية من الخارج):

يحدد جون بويون هذه الرؤية في قوله:" لا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث، إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال"[1]. فالراوي تكون معرفته بالشخصية محدودة فيكتفي بالوصف لتعويض عجزه عن الوصول إلى معرفة ما بداخل الشخصية فهو غير مشارك في أحداث القصة.

وجدنا هذا النوع من الرؤية السردية في كتاب "يوميات بلاد القبائل" حيث يكون الراوي ملاحظ خارجي ويظهر ذلك من خلال الشخصيات التالية:

***لمين:** ظهرت هذه الشخصية أثناء الحديث عن ثاجماعت فهو المسؤول أيضا عن ثاجماعت إلى جانب الربوي وله مكانة مرموقة بين سكان القرية، ويقع الراوي إتجاه هذه الشخصية موقع الرؤية من الخارج، فهو أقل معرفة بما تعرفه الشخصية عن نفسها ويركز على وصف الملامح الخارجية دون الدخول إلى عالمها الداخلي لتفسير أفعالها ومشاعرها وأفكارها، فهو مجرد ملاحظ خارجي ويظهر ذلك في قوله:" كان رجلا كيسا وجميع من في الحي يعتز به وهو جدير بكل تقدير فعلا. وكان مقبولا على جميع الأصعدة"[2]. وبهذا يكون الراوي قليل المعرفة مما تعرفه شخصيته ولا يستطيع معرفة ما يدور بداخلها وبخلدها وأيضا لا يستطيع تفسير مشاعرها وأحاسيسها وبالتالي تكون نوع الرؤية هنا من الخارج.

***موح السعيد:** شخصية ثانوية وهو حلاق القرية يعرفه الراوي منذ أن كان صغيرا ولكن الراوي لا يعرف أكثر من ما تعرفه هذه الشخصية عن نفسها، ويظهر ذلك في قول الراوي:" وكان موح السعيد – رحمه الله– يحلق لحية احدهم واعتبارا بأنني كنت أبكي فقد ناولني مقصا

[1]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 48.
[2]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 20.

لتسليتي"[1]. ويظهر هنا أن الراوي لم يقدم لنا المعلومات المتعلقة بالشخصية ولا تفسيرات لمشاعرها وأفكارها وبالتالي تكون نوع الرؤية هنا من الخارج ووظف الراوي ذلك لإثارة التشويق من خلال إحاطة الشخصية بالغموض من تكتم بالمعلومات المتعلقة بها.

[1]- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، ص 25.

يعتبر البحث في تقنيات السرد المدرجة في كتاب "يوميات بلاد القبائل" والوصول إلى الطريقة التي أعتمدها مولود فرعون في نسج خيوط النصوص السردية بإعطائها صفة جمالية والمنهجية المتبعة يستدعي من الدارس لا محالة وقتا كبيرا، لا تسعه مذكرة بهذا الحجم لكننا تمكننا من الوصول إلى إبراز جملة من النتائج:

1- يعتبر المنهج البنيوي الأكثر ملائمة لدراسة كتاب "يوميات بلاد القبائل" لتوفره على التقنيات السردية كالحذف والمجمل والمشهد والوقفة الوصفية فلكل عنصر من هذه العناصر وظيفة في هذا الكتاب.

2- تعدد السرد وتداخل عناصره شكل زادا من الجمالية الفنية فهناك سرد لاحق من خلال الإنتقال المفاجئ من الحاضر إلى الماضي إضافة إلى السرد السابق الذي يتنبأ بالمستقبل حيث وظف فيه السارد عدة قضايا يتنبأ فيها بمصيره ومصير شخصياته.

3- يكثر السرد البطيء في هذا الكتاب بسبب الإعتماد على حركة الوقف والمشاهد الحوارية فالكاتب يمنح شخصياته حرية الوجود والكلام فيعمل على تصويرها من الداخل بتحليل أفكارها وأحاسيسها قبل تصويرها من الخارج.

4- وظّف الكاتب أشكال الخطاب الثلاث فتارة يترك الحرية المطلقة لشخصياته لكي تدلي بأقوالها، وذلك بتوظيف الخطاب المباشر وفيه تمنح السلطة للشخصية، وبالتالي ينعدم وجود أي أثر للراوي وتارة أخرى يبرز الراوي ليقدم أقوال شخصياته على لسانه بتوظيف الخطاب غير المباشر، كما لجأ لطريقة الخطاب المروي لتقديم هذه الأقوال بطريقته الخاصة بعد تحليلها، ففي هذا النوع من الخطاب تمنح السلطة للراوي.

5- وردت الرؤية السردية بأنواعها الثلاثة حيث يكون الراوي كلي المعرفة من خلال موقعه في كل الإتجاهات المحيطة بشخصياته ولا يكتفي بمعرفة ما بخارجها وإنما يحاول النفاذ إلى عمقها ويستقرؤها من الداخل، كما نجده متعادلا مع شخصياته للمعرفة فهو لا يستطيع أن يقدم لنا تفسيرات قبل أن تكون هي واصلة إليها و في النوع الأخير من الرؤية يكتفي الراوي بما هو خارج عن الشخصية.

6- إعتماد الكاتب على طابع المونولوج والحديث النفسي ليكشف بذلك على اهتمامه بالمضمون والأفكار أكثر من اهتمامه بالشكل الفني فالهدف من هذا العمل هو إبلاغ رسالته للقارئ.

7- يعتبر مولود فرعون رمز الواقعية في الجزائر فهو يستلهم مواضيعه من عمق واقع المجتمع الجزائري وبالخصوص القبائلي فهو متعلق كثيرا بمنطقته.

8- تعتبر الكتابة عند مولود فرعون ضرورية لغرض الوجود والرد على الكتابات الأوروبية المهيمنة وإن كان ذلك لم يفهم في بعض القراءات.

9- الأسرة والمجتمع والأنتروبولوجيا والأثنوغرافيا كلها مفاهيم ذات صلة بالمجتمع فجميعها يعبر عن الحياة الاجتماعية له من قيم وعادات وتقاليد.

10- أختيرت الشخصيات من قبل الكاتب بدقة كبيرة فهي تعكس القيم والتقاليد السائدة في المنطقة.

11- دور المرأة القبائلية ومكانتها في المجتمع من خلال الصورة التي قدمها لنا مولود فرعون.

12- تتميز لغة مولود فرعون بالبساطة وسهولة الألفاظ التي حاول من خلالها توصيل رسالته إلى المتلقي.

وفي الأخير توصلنا إلى أن كتاب "يوميات بلاد القبائل" عبارة عن مقالات متراوحة بين السرد والحوار والوصف ولكنه مال أكثر إلى السرد، فقد تمكن مولود فرعون من التصرف فيه من خلال توظيف كل تقنيات السرد الحديثة بإعتباره روائي يختص بالرواية والقصة القصيرة.

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز المختصر القبول ويلقى الإستحسان.

قائمة المصادر:

1- مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر. عبد الرزاق عبيد، دار تلا نتيقيت، الجزائر 2013.

قائمة المراجـــع:

1- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، د ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ت.

2 - أحمد رحيم، كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2012.

3- السيّد إبراهيم، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

4- السّفير أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، ط4، جميل للإنتاج و الطباعة، لبنان 2009.

5- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع،الجزائر2002.

6- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر. السيد إمام، ط1، ميريث للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

7- جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر. محمد معتصم، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997.

8- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1990.

9- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1991.

10- حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر دت.

11- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر 2008.

12- رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، ط1، دار العودة، بيروت 1975.

13- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1 ، القاهرة 2006.

14- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن- السرد-التبئير)، ط4، المركز الثقافي العربي، المغرب 2005.

15- سمير المرزوقي ، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د ط، الدار التونسية للنشر، دت.

16- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص" المفهوم- العلاقة- السلطة "، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 2008.

17- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ط1، ط2، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2008.

18- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 2005.

19- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، د ت.

20- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط26، دار المشرق، لبنان 1982.

21- محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية، د ط، وزارة الثقافة، دمشق 1990.

22- نفلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني قراءة نقدية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011.

23- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط2، دار الفرابي، لبنان 1999.

فهرس المـــوضوعات

مقدمـــة

مـــدخل نظـــــري: الأشكال الحكائية

تحديد المفاهيم

1- القصـــة..... 05

2- القصة القصيرة.....07

3- السرد.....07

4- الحكاية.....09

5- الخطاب.....11

6- الرواية.....14

الفصل الأول: التقنيات الحكائية

I- الزمـــن.....17

أ- الترتيب.....17

1 - السوابق.....18

2- اللواحـــق.....21

ب- المدة.....24

1- الحذف.....24

2- المجمـــل.....28

3- المشهـــد.....34

4- الوقفة الوصفية 46

الفصل الثانـــي: الصيغة – الرؤية

I- الصيغة.....55

أ- الخطاب المباشر الحر.....55

ب- الخطاب غير المباشر.....64

ج- الخطاب المســـرود.....72

II- زاوية الرؤية.....74

أ- الرؤية من الخلف.....74

ب- الرؤية مع.....78

ج- الرؤية من الخارج.....82

خاتمـــة.....85

قائمة المصادر والمراجع.....88